

أداة الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران
(دراسة لمحوية)

بحث تكميلي

مقدمة لاستيفاء بعض الشروط لنيل الدرجة الأولى
في اللغة العربية وأدبها (S. Hum)

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K H. 2013 100 BSA	No. REG : H. 2013/BSA/100 ASAL BUKU : TANGGAL :

إعداد:

خير الفكرية

رقم القيد:

881209093

شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا
١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الاطلاع على البحث التكميلي الذي حضره الطالبة:

الاسم : خير الفكرية

رقم القيد : A812.9093

عنوان البحث : أداة الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

المشرف



الدكتور اندوس أبو درداء الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٥١٢١٨١٩٨٦٠٣١٠٠٢

يعتمد،

رئيس

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب



الدكتور اندوس أحمد زيدون الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٨٠٦٠٩١٩٨٧٠٣١٠٠٤

اعتماد لجنة المناقشة

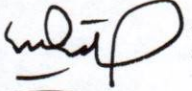
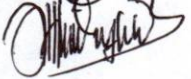
العنوان:

أداة الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

إعداد الطالبة : خير الفكرية رقم القيد : A81209093

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الخميس، ٣١ يناير ٢٠١٣ م. وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة :

١. الدكتور اندوس أبو درداء الماجستير رئيسا ومشرفا ()
٢. الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير مناقشا ()
٣. الدكتور اندوس أحمد زيدون الماجستير مناقشا ()
٤. همة الخيرة الماجستير سكرتيرة ()

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور حريص الدين عاقب الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٧١٧١٩٩٣٠٣١١٠٠٧

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه :

الاسم الكامل : خير الفكرية

رقم القيد : A81209093

عنوان البحث التكميلي : أداة الإستثناء "إلا" في سورة آل عمران

أحقق بأنّ البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم تنتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما - انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ١ يناير ٢٠١٣



خير الفكرية

محتويات الرسالة

أ.....	صفحة الموضوع
ب.....	تقرير المشرف
ج.....	اعتماد لجنة المناقشة
د.....	الاعتراف بأصالة البحث
ه.....	كلمة الشكر والتقدير
ز.....	محتويات البحث
ي.....	مستخلص البحث

الفصل الاول: أساسيات البحث

أ.....	مقدمة
ب.....	أسئلة البحث
ج.....	أهداف البحث
د.....	أهمية البحث
ه.....	توضيح المصطلحات
و.....	تحديد البحث
ز.....	الدراسات السابقة

الفصل الثاني : الإطار النظري

- أ. المبحث الاول : سورة آل عمران ٥
- ١- ما ورد في فضل سورة آل عمران ٥
- ٢- التسمية سورة آل عمران ٥
- ٣- أسباب نزول سورة آل عمران ٦
- ٤- معاني سورة آل عمران ٩
- ٥- ما بين سورة آل عمران وسورة البقرة ٩
- ب. المبحث الثاني : الاستثناء "إلّا" ١٢
١. تعريف الاستثناء ١٢
٢. أقسام الاستثناء "إلّا" ١٢
٣. أحكام الاستثناء "إلّا" ١٤
- أ- حكم الاستثناء "إلّا" المتصل ١٤
- ب- حكم الاستثناء "إلّا" المنقطع ١٧

٤. فوائد الاستثناء "إلّا" ٢٠

الفصل الثالث : منهجية البحث

- أ. مدخل البحث ونوعه ٢٣
- ب. بيانات البحث ومصادرها ٢٣
- ج. أدوات جمع البيانات ٢٣
- د. طريقة جمع البيانات ٢٤
- هـ. تحليل البيانات ٢٤

و. تصديق البيئات..... ٢٤

ز. خطوات البحث..... ٢٤

الفصل الرابع : عرض البيئات وتحليلها ومناقشتها

أ. عرض البيئات عن أقسام الاستثناء " إلا " وأحكامه وفوائده

في سورة آل عمران ٢٦

ب. عرض البيئات عن عدد الاستثناء " إلا " في سورة آل عمران ٤٩

الفصل الخامس : الخاتمة

أ. النتائج ٦٠

ب. التوصيات والإقتراحات ٦١

المراجع ٦٢

الملاحق ٦٤

مستخلص البحث

ABSTRAK

"أداة الاستثناء إلا في سورة آل عمران"

Adat Istisna' "إلا" Dalam Surat Ali-Imron

خير الفكرية, رقم التسجيل : A ٨١٢٠٩٠٩٣

Al-Qur'an adalah kitab suci yang diturunkan oleh Allah SWT kepada nabi Muhammad SAW. Bagi umat Islam, keberadaan al-Qur'an mempunyai kedudukan yang sangat sentral. Mengetahui al-Qur'an dari segi Nahwunya merupakan fenomena yang menarik, karena melalui ilmu Nahwu seseorang akan terbantu dalam memahami al-Qur'an. Membaca al-Qur'an tanpa menggunakan kaidah Nahwu akan berakibat rancu terhadap makna yang dimaksud. Orang yang tidak mempunyai kemampuan dalam ilmu Nahwu, akan kesulitan ketika membaca dan memahami al-Qur'an. Oleh karena itu, mengetahui al-Qur'an dari segi Nahwunya menjadi sangat penting, karena dengan Nahwu dapat diketahui benar dan salahnya sebuah kalimat.

Dengan ilmu Nahwu itu penulis tertarik untuk mengkaji adat (alat) istisna' yang terkhusus dengan **إلا** yang terdapat pada surat ali imron dari segi pembagiannya, hukum-hukumnya, serta faedah maknanya, dan juga berapa jumlah istisna' **إلا** yang terdapat pada surat tersebut.

Skripsi ini bermaksud untuk :

1. Mengetahui pembagian serta hukum-hukum istisna' **إلا** yang terdapat pada surat Ali Imron.
2. Mengetahui faidah-faidah (makna-makna) istisna' **إلا** yang terdapat pada surat Ali Imron.
3. Mengetahui berapa banyak jumlah istisna' **إلا** yang terdapat pada surat Ali Imron.

Pada penelitian ini, penulis mencari, memetakan, dan menganalisis ayat-ayat surat Ali Imron yaitu terdapat istisna' **إلا** nya. Pendekatan yang digunakan dalam penelitian ini adalah pendekatan analisis isi, adapun metode yang digunakan adalah metode deskripti fanalitik. Pengumpulan data dalam penelitian ini adalah menggunakan cara studi literatur / studi kepustakaan terhadap ayat-ayat surat Ali Imron.

Adapun referensi utama yang digunakan adalah al-Qur'an al-Karim, kitab-kitab i'rab al-Qur'an, kitab-kitab tentang Nahwu dan Shorof, misalnya al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an, Syarh Ibnu Aqil li alfiyah Ibnu Malik, Jami' al-Durus al-'Arabiyah, al-Qawa'id al-Asasiyah li al-Lughah al-'Arabiyah, as-Syafiyah fi 'ilmi Tashrif, Sulam al-Lisan fi as-Shorfi wa an-Nahwi wa al-Bayan, dan lain-lain. Dan untuk menganalisis maknanya, penulis menggunakan beberapa kamus dan tafsir, diantaranya; kamus al-Munjid fi al-Lughoh wal A'lam dan al-Munawwir, Mufradat Gharib al-Qur'an, tafsir al-Munir, Shafwat at-Tafasir, al-Kasyaf, dan lain-lain.

Setelah melakukan analisis, penulis menemukan pembagian istisna' إله dalam surat Ali Imron sebanyak 3 bagian, yaitu :

1. استثناء متصل yang terdapat pada 3 tempat, yang satu pada muttasil mujab (tidak didahului nafi), dan yang dua pada muttasil nafi (didahului nafi)
2. استثناء منقطع yang terdapat pada satu tempat, yaitu munqoti' ghoiru mujab. Sedang yang munqoti' mujab tidak ditemukan.
3. استثناء مفرغ yang terdapat pada 24 tempat. Sehingga bisa disimpulkan bahwa jumlah istisnak إله dalam surat Ali imron 28 tempat.

Sedangkan tentang faidah maknanya sesuai pembagian istisna' إله juga ada 3 faedah maknanya, استثناء متصل berfaedah makna tahsis {menghususkan} استثناء منقطع berfaedah istidrok {mengklarifikasi} dan استثناء مفرغ berfaedah haser {meringkas}.

Implikasi dari penelitian ini bagi pengajaran Nahwu adalah sebagai masukan mahasiswa dan pendidik untuk lebih memahami Nahwu khususnya bab istisna' agar tidak salah dalam mempelajari dan memahami al-Qur'an

الفصل الأول

أساسيات البحث

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل لغة العرب لغة القرآن، ولغة خير الأنام، والصلاة والسلام على من أنزل له القرآن، فعلمه على جميع الأنام، حيينا وشفيعنا محمد الذي أمته خير الأمم، المبعوث بالحق والرحمة والبيان، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الزحام.

وبعد :... ونحن سنتكلم بهذا البحث خصوصا " أداة الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران " ستبحث مسائل منها أقسام الاستثناء وأحكامه وفوائده وعدده التي في سورة آل عمران. لماذا أخذت الباحثة هذا الموضوع خصوصا الاستثناء "إلا" ؟ لأنها اصل أدوات في الاستثناء، ولماذا اختارت سورة آل عمران..؟ لأنها إحدى السور الطويلة في القرآن الكريم، وهي قرينة سورة البقرة ولاها منطوق مطلع مفهوم سورة البقرة وهي كالمملكة لها،^١ فينبغي ان تعرف بها فضلا لطالب العلوم اللغة العربية وعلوم القرآن والتفسير.

وها نحن الآن قد عزمنا والعون من الله وحده على الكتابة في بحث تحليلي النحوي في مسائل " أداة الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران " . وصدق الله إذ يقول : " يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم "...

أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي ستحاول الباحثة بالإجابة عليها فهي :

- ١- ما أنواع الاستثناء "إلا" الموجودة في سورة آل عمران ؟
- ٢- ما عدد الاستثناء "إلا" وفائدته في سورة آل عمران ؟

^١ أمين، محمد، حدائق الرخ والرياحان في روائع علوم القرآن، جز - ٤، صحيفة - ١٧٠، دار المهاج، مجهول السنة

أهداف البحث

أما أهداف البحث التي يجرأ بهذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي :

- ١- معرفة أنواع الاستثناء "إلا" الموجودة في سورة آل عمران.
- ٢- معرفة عدد الاستثناء "إلا" وفائدته في سورة آل عمران.

أهمية البحث

أما أهمية هذا البحث فما يلي :

- ١- إن معرفة أنواع الاستثناء "إلا"، وعدده التي وجدت في سورة آل عمران من أهم البحوث، يعني أن دراستها سيؤدي إلى معرفة ما فيها من الإعراب والمعنى .
- ٢- إن هذا البحث في "أداة الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران" تفيد الباحثة وغيرها من الباحثين كيف دراسة القرآن الكريم من حيث اللغة .

توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث،

وهي:

١- أداة الاستثناء = هي كلمة تربط بين المسند والمسند اليه التي

أخرج الشيء مما دخل فيه غيره في حكمه بإلا
أو إحدى أخواتها^٢

٢. في سورة آل عمران = هي إحدى سور القرآن العظيم الثالثة، التي أولها الفاتحة فالبقرة فآل عمران.

^٢ د محمد روافقة جبرود. حامد صادق قسبي معجم لغة الفقهاء، الجزء ١ - ١، صفحة ٥٨، دار الفنايس، محمدر السنة

تحديد البحث

- لكي يركز البحث في "أداة الاستثناء إلا في سورة آل عمران" ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحثة في ضوء ما يلي :
- ١- أن موضوع الدراسة في هذا البحث قد خصصت الباحثة في أداة الاستثناء "إلا" التي هي أصل من الأدوات، مع ان غيرها كثير وهي غير، سيوى، وليس ولا يكون، وخلا، وعدا، وحاشا.
 - ٢- وأن هذا البحث يركز في دراسة تعريف أقسام الاستثناء "إلا"، واحكامه، وفوائده، وعدده في سورة آل عمران.

الدراسة السابقة

قد سبقت الدراسات التي بحثت في دراسة الاستثناء، وسورة آل عمران، ويستفيد الباحثة منها ويأخذ منها أفكارا. ويسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وابرار النقاط المميزة بين هذا البحث، واما الدراسات السابقة ما يلي :

- ١- ثريا "أداة الاستثناء "إلا" في جزء عمّ " بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠٢ م

- ٢- تيتيك إسمية "الطباق في سورة آل عمران" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة

S1 في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة

سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ١٩٩٩ م

- ٣- محمد أطاع "حرف "لا" في سورة آل عمران" بحث تكميلي قدمه لنيل

شهادة S1 في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠٥ م

وقد طلعت الباحثة ان هذه البحوث الثلاثة قد بحثت الاستثناء وسورة آل عمران, لكن من جوانب مختلفة حيث تناولها الأول من ناحية الاستثناء "إلا" في جزء عم, والثاني من ناحية البلاغية في سورة آل عمران, والثالث من ناحية حرف "لا" في سورة آل عمران. وهذه البحوث الثلاثة تختلف عن هذا البحث الذي تقوم به الباحثة من ان الأخير تناول أداة الاستثناء "إلا" من ناحية أقسامه وأحكامه وفوائده وعدده التي وجدت في سورة آل عمران فطبعا أنها اوسع مجالا وإطارا مما تناولته تلك البحوث الثلاثة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : سورة آل عمران

سورة آل عمران هي مدنية ويدل على ذلك ان سبب نزل صدرها الى ثلاثة وثمانين آية نزلت في وفد نصارى نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة. وهي من السور الطويلة لان آيتها مئتان باتفاق العادين, وكلمتها : ثلاث آلاف واربع مئة وستون كلمة , وحروفها : اربعة عشر الفا وخمس مئة وخمس وعشرون حرفا.^١

١ - ما ورد في فضل سورة آل عمران

روي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إقرءوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه, اقرءوا الزهروين : البقرة وسورة آل عمران, فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان, او كأنهما غيايتان, او كأنهما فرقان طير صواف تجاحان عن اصحابهما, اقرءوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. قال معاوية بن سلام : من رواه بلغني ان البطلة : السحرة.^٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢ - التسمية في سورة آل عمران

سميت هذه السورة بـ "آل عمران" لأن فيها قصة آل عمران والمراد بآل عمران عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود عليهما السلام قاله الحسن ووهب ، وقيل : المراد بهم موسى وهارون عليهما السلام ، فعمران حينئذ هو عمران بن يصبهر أبو موسى قاله مقاتل وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة والظاهر هو القول الأول لأن السورة تسمى آل عمران ولم تشرح قصة عيسى ومريم في سورة أبسط من

^١ آمين, الحدائق, جز - ٤, صفحة - ١٦٨.

^٢ آمين, حدائق جز - ٤, صفحة - ١٦٨.



شرحها في هذه السورة ، وأما موسى وهارون فلم يذكر من قصتهما فيها طرف فدل ذلك على أن عمران المذكور هو أبو مريم ، وأيضاً يرجح كون المراد به أبا مريم أن الله تعالى ذكر اصطفاها بعد ونص عليه وأنه قال سبحانه : { إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ } وهذه القصة تجلّ في مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليه الصلاة والسلام.^٣

٣- أسباب نزول سورة آل عمران

نزلت هذه الآية في وفد نصارى نجران وكانوا ستين راكباً قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول إليهم أمرهم العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة حبرهم.

فدخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب الخبثات والحارث بن كعب يقول من ورائهم: ما رأينا وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم، فقاموا للصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوهم يصلوا إلى المشرق» فكلّم السيد والعاقب، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسلما» قالوا قد أسلمنا قبلك قال: كذبتما بمنعكما من الإسلام ثلاثة أشياء دعاء كما لله ولداً وعبادتكما للصليب وأكلكما الخنزير» قالوا: إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه وخاصموه جميعاً في عيسى. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟» قالوا: بلى قال: «ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟» قالوا: بلى قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه؟» قالوا: بلى قال: «فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟» قالوا: لا قال: «ألستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟» قالوا: بلى قال: «فهل يعلم عيسى من ذلك إلا ما علمه الله؟» قالوا: لا، قال: «فإن ربنا صوّر عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا

^٣ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، مقدمة التفسير البغوي، جز ٢ / صحيفة - ٥، دار طيبة للنشر والتوزيع، سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

يأكل ولا يشرب» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أنّ عيسى حملته أمّه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذي الصبيّ، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث» قالوا: بلى، قال: «وكيف يكون هذا كما زعمتم؟» فسكتوا فأنزل الله تعالى صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها^٤.

واعلم أن هذه الرواية دالة على أن المناظرة في تقرير الدين وإزالة الشبهات حرفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأن مذهب الحشوية في إنكار البحث والنظر باطل قطعاً ، والله أعلم.

وفي لباب النقول : وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال : بلغني أن رجلاً قال : يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك ؟ قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله فإنه لا يبغي أن يسجد لأحد من دون الله فأنزل الله ﴿ ما كان لبشر ﴾ - إلى قوله - ﴿ بعد إذ أنتم مسلمون ﴾

قوله تعالى : ﴿ كيف يهدي الله قوما ﴾ الآيات روى النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن عباس قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ندم فأرسل إلى قومه : أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم هل لي من توبة ؟ فترلت ﴿ كيف يهدي الله قوما كفروا ﴾ - إلى قوله - ﴿ فإن الله غفور رحيم ﴾ فأرسل إليه قومه فأسلم

وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه قال الحافظ ابن حجر : طريق الجمع بين الحديثين : أنه صلى الله عليه و سلم دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد فترلت الآية في الأمرين معا فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال : لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة : [أنه صلى الله عليه و سلم كان يقول في الفجر : اللهم العن رعلا وذكوان وعصية] حتى أنزل الله ﴿ ليس لك من الأمر

^٤ البخاري، مقدمة التفسير البعوي، جز ٢، صفحة ٥٠.

شيء { ووجه الإشكال أن الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذكوان بعدها ثم ظهرت لي علة الخبر وأن فيه إدراجا فإن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح فيما ذكرته قال : ويحتمل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر سبب الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك قلت : وورد في سبب نزولها أيضا ما أخرجه البخاري في تاريخه و ابن أسحق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : جاء رجل من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنك تنهى عن السب ثم تحول فحول قفاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف أستاه فلعنه ودعا عليه فأنزل الله { ليس لك من الأمر شيء } الآية ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه مرسل غريب

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا } أخرج الفريابي عن مجاهد قال : كانوا يتابعون إلى الأجل فإذا حل الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل فترلت { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة } وأخرج أيضا عن عطاء قال : كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية فإذا جاء الأجل قالوا : نريكم وتؤخرون عنا ؟ فترلت { لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة }

قوله تعالى : { وما محمد إلا رسول } الآية أخرج المنذر عن عمر قال : تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود : تقول قتل محمد فقلت : لا أسمع أحدا يقول : قتل محمد إلا ضربت عنقه فنظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون فترلت { وما محمد إلا رسول } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال : لما أصابهم يوم أحد من القرع وتداعوا نبي الله قالوا : قد قتل فقال أناس : لو كان نبيا ما قتل وقال أناس : قاتلوا على ما قاتل على نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به فأنزل الله { وما محمد إلا رسول } الآية

٤- معاني سورة آل عمران

سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين. الاول : ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى . وذلك لأن أولئك النصارى الذين نازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه قيل لهم : إما أن تنازعه في معرفة الإله ، أو في النبوة ، فإن كان النزاع في معرفة الإله وهو أنكم تثبتون له ولداً وأن محمداً لا يثبت له ولداً فالحق معه بالدلائل العقلية القطعية ، فإنه قد ثبت بالبرهان أنه حي قيوم ، والحي القيوم يستحيل عقلاً أن يكون له ولد وإن كان النزاع في النبوة ، فهذا أيضاً باطل ، لأن بالطريق الذي عرفتم أن الله تعالى أنزل التوراة والإنجيل على موسى وعيسى فهو بعينه قائم في محمد صلى الله عليه وسلم ، وما ذاك إلا بالمعجزة وهو حاصل ههنا ، فكيف يمكن منازعته في صحة النبوة .

الثاني : التشريع في فرضية الحج هي قوله تعالى : فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (آل عمران : ٩٧)° والجهد في سبيل الله "وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (آل عمران : ١٠٤) وامر الربا "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (آل عمران : ١٣٠) وحكم الانفاق "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (آل عمران : ٩٢) وغير ذلك.

٥- ما بين سورة البقرة وسورة آل عمران

هذه السورة قرينة سورة البقرة، وكالملكة لها، افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك اي البقرة، وصرح في منطوق مطلعها بما طوى في مفهوم تلك، وأقول: قد ظهر لي بحمد الله

° النجوي، مقدمة التفسير البهوي، جز ٢-، صحيفة ٧-.

وجوه من المناسبات. وهي مراعاة القاعدة التي قررتها، من شرح كل سورة لإجمال ما في السورة قبلها، وذلك هنا في عدة مواضع:^٦

منها: ما أشار إليه الإمام، فإن أول البقرة افتتح بوصف الكتاب بأنه لا ريب فيه وقال في آل عمران: (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه): وذاك بسط وإطناب، لنفي الريب عنه

ومنها: أنه ذكر في البقرة إنزال الكتاب مجملاً، وقسمه هنا إلى آيات محكمات، ومتشابهات لا يعلم تأويلها إلا الله

ومنها: أنه قال في البقرة: (والله يؤتي ملكه من يشاء) وقال هنا: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وترفع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) فزاد إطناباً وتفصيلاً.

ومنها: أنه حذر من الربا في البقرة، ولم يزد على لفظ الربا إيجازاً وزاد هنا قول (أضعافاً مضاعفة) وذلك بيان وبسط

ومنها: أنه قال في البقرة: (وأتموا الحج) وذلك إنما يدل على الوجوب إجمالاً وفصله هنا بقوله: (ولله على الناس حج البيت) وزاد: بيان شرط الوجوب بقوله: (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)

ومنها: أنه قال في البقرة في أهل الكتاب: (ثم توليتهم إلا قليلاً منكم) فأجمل القليل وفصله هنا بقوله: (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون)

^٦ عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، جز ١ - ١، صحيفة ٤٠، دار الكتب، مجهول السنة

ومنها: أنه قال في البقرة: (قُلْ أَتَحَاجُّونَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مَخْلُصُونَ) فدل بها على تفضيل هذه الأمة على اليهود تعريضاً لا تصريحاً وكذلك قوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) في تفضيل هذه الأمة على سائر الأمم بلفظ فيه يسير إهام، وأتى في هذه بصريح البيان فقال: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) فقوله: (كُنْتُمْ) أصرح في قدم ذلك من (جعلناكم) ثم وزاد وجه الخيرية بقوله: (تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ).^٧

ومنها: أنه قال في البقرة: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) وبسط الوعيد هنا بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ)، وصدّره بقوله: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤْذِي إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤْذِي إِلَيْكَ إِلَّا مَا دَمَتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ) فهذه عدة مواضع وقعت في البقرة مجملة، وفي آل عمران تفصيلها^٨. والله اعلم.

^٧ السيوطي، الأسرار، جز ١، صفحة ٦-٥.

^٨ السيوطي، الأسرار، جز ١، صفحة ٧.

المبحث الثاني : الاستثناء "الا"

١ - تعريف الاستثناء

الاستثناء لغة هو مصدر من استثنى يستثنى استثناء هو استفعالٌ من "ثَنَاهُ عن الأمر يثنيه" إذا صَرَفَهُ عنه ولواده. فالاستثناء صرفٌ لفظُ المُستثنى منه عن عمومهِ، بإخراج المستثنى من أن يتناولهُ ما حُكِمَ به على المستثنى منه. فإذا قلتَ "جاءَ القومُ، ظَنُّ أنْ خالداً داخلٌ معهم في حكم المجيء أيضاً، فإذا استثنيتُهُ منهم، فقد صرفتَ لفظَ "القوم" عن عُمومه باستثناء أحدٍ أفرادِهِ - وهو خالداً - من حكم المجيء المحكوم به على القوم. لذلك كان الاستثناء تخصيصَ صفةٍ عامّةٍ بذكر ما يَدُلُّ على تخصيص عمومها وشُمولها^٩

واصطلاحاً هو إخراجُ ما بعدَ "إلا" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبله، نحو "جاءَ التلاميذُ إلا علياً". والمُخرَجُ يُسمّى "مستثنى"، والمُخرَجُ منه "مُستثنى منه".^{١٠} وكما قال نظم الأجرومية :

أَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا خَرَجَ *** مِنْ حُكْمِهِ وَكَانَ فِي اللَّفْظِ انْدَرَجُ

وَلَفْظُ الاسْتِثْنَاءِ الَّذِي لَهُ حَوَى *** إِلَّا وَغَيْرُ وَسْوَى سُوَى سَوَا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

خَلَا عَدَا حَاشَا فَمَعَ الْأَنْصِبِ *** مَا أَخْرَجَتْ مِنْ ذِي تَمَامٍ مُوجِبِ^{١١}

٢ - أقسام الاستثناء "الا"

أقسام الاستثناء "الا" ثلاثة وهي : مُتَّصِلٌ ومنقطعٌ ومفرَّغٌ.^{١٢}

^٩ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، جز - ٣، صحيفة - ٥٢٣، بيروت لبنان، مجهول السنة.

^{١٠} الغلاييني، جامع، صحيفة - ٥٢٣.

^{١١} شرف الدين يحيى، العمريطي، صحيفة - ٣٢، مجهول السنة.

^{١٢} الغلاييني، جامع، صحيفة - ٥٢٣.

١- فالمتصل هو ما كان في المستثنى بعضاً من المستثنى منه، نحو "جاء المسافرون إلا سعيداً".

٢- والمنقطع هو ما لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه، نحو "احترقت الدار إلا الكتب".

وكل من المتصل والمنقطع قسمان وهما تام موجب وتام غير موجب. فالتام ما ذكر فيه المستثنى منه، والموجب اي غير المنفي ما لا ينفي بأحد أدوات النفي وشبهها نحو : قام القوم الا زيداً، وقام القوم الا حماراً، والا فغير موجب اي منفي نحو : ما قام القوم الا زيداً، وما قام القوم الا حماراً.

٣- والمفروق هو ما حذف منه المستثنى منه، ويكون فيه غير موجب اي منفي، نحو "ما سافر الا بكر".^{١٣}

وفي الملحة على شرح الملحة "والاستثناء نوعان: متصل، ومنقطع.

فالمتصل: إخراج مذكور بـ"أ" أو ما في معناها من حكم شامل له، أو ملفوظ به، أو مقدر. فالإخراج جنس يشمل نوعي الاستثناء، ويخرج الوصف بـ"أ" كقوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}. فقوله: إخراج مذكور ولم يقل: إخراج اسم ليعم استثناء المفرد، نحو: قام القوم إلا زيداً، واستثناء الجملة لتأولها بالمشتق، نحو: ما مررت بأحد إلا زيداً خير منه. وقوله: من حكم شامل له ليخرج الاستثناء المنقطع. وقوله: ملفوظ به أو مقدر ليتناول الحد الاستثناء التام والمفروق.^{١٤}

^{١٣} أميل بدیع یعقوب، موسوعة في النحو والصرف والاعراب، صحيفة ٤٣، مكتبة الانوار، مجهول السنة.

^{١٤} محمد بن الحسن، الملحة في شرح الملحة، صحيفة ٣٣، مكتبة الانوار، سارنج، مجهول السنة.

والاستثناء التام هو: أن يكون المخرج منه مذكوراً، نحو: قام القوم إلا زيدا. والمفرغ هو: أن يكون المخرج منه مقدراً في قوة المنطوق به، نحو: ما قام إلا زيد التقدير: ما قام أحد إلا زيد. والمنقطع هو: الإخراج بإلاً أو غير أو بيد لما دخل في حكم دلالة المفهوم.

فالإخراج جنس، وقوله: بإلاً، أو غير، أو بيد مدخل لنحو: ما فيها إنسان إلا وتدا، وما عندي أحد غير فرس وكنحو قوله - صلى الله عليه وسلم - : "أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ؛ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَاسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ". ومخرج الاستدراك ولكن، نحو قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ}؛ فإنه إخراج لما دخل في حكم دلالة المفهوم، ولا يسمى في اصطلاح التحوين استثناء، بل يختص باسم الاستدراك.^{١٥}

٣- أحكام الاستثناء " الا "

١- أحكام الاستثناء " الا " المتصل

إن كان المستثنى بإلاً متصلاً، فله حالتان وهما :

١- وجوب النصب بإلاً

٢- جواز النصب والبدلية،

متى يجب نصب المستثنى بإلاً؟ يجب نصب المستثنى بإلاً في حالتين :

- ١- أن يقع في كلام تام موجب، سواء تأخر عن المستثنى منه أم تقدم عليه. فالأول نحو "ينجح التلاميذ إلا الكسول"، والثاني نحو "ينجح إلا الكسول التلاميذ".

^{١٥} عمدة اللحن، صفحة ٣٣.

٢- أن يقع في كلام تام منفي، أو شبه منفي، ويتقدّم على المستثنى منه، نحو "ما جاء إلا سليماً أحد"

لكن قال ابن عقيل : إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فإما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب فإن كان موجبا وجب نصب المستثنى، نحو " قام إلا زيدا القوم " وإن كان غير موجب فالمختار نصبه، فتقول: " ما قام إلا زيدا القوم " كما قال الفية ابن مالك :

وغير نصب سابق في النفي قد *** يأتي ولكن نصبه اختر إن ورد

ومتى يجوز في المستثنى بإلا الوجهان ؟ يجوز في المستثنى بإلا الوجهان أي جعله بدلاً من المستثنى منه. ونصبه بإلا في حالتين :

١- أن يقع في كلام تام منفي أو شبه منفي، نحو "ما جاء القوم إلا علي، وإلا علياً". وتقول في شبه النفي "لا يقيم أحد إلا سعيداً، وإلا سعيداً. وهل فعل هذا أحد إلا أنت، وإلا إياك!" والاتباع على البدلية أولى. والنصب عربي جيد.^{١٧}

٢- أن يقع في كلام تام منفي، أو شبه منفي، ويتقدّم المستثنى على صفة المستثنى منه،

جاز نصب المستثنى بإلا، وجاز جعله بدلاً من المستثنى منه، نحو "ما في المدرسة أحد

إلا أخاك، أو إلا أخوك، كسول".

قال الفية ابن مالك :

ما استثنت " الا " مع تمام ينتصب *** وبعد نفي أو كنفي انتخب

إتباع ما اتصل وانصب ما انقطع *** وعن تميم فيه إبدال وقع

^{١٦} هاء الدين، عبد الله بن عقيل العقبلي الحمداي، شرح ابن عقيل الجزء ١ - صحيفة ٦٠١ بيروت لبنان، مجهول السنة.

^{١٧} الغلاييني، الجامع، صحيفة - ٥٢٦.

أي حكم المستثنى بـ "إلا" النصب، إن وقع بعد تمام الكلام لموجب، سواء كان متصلاً أو منقطعاً، نحو "قام القوم إلا زيدا، وضربت القوم إلا زيدا، ومررت بالقوم إلا زيدا، وقام القوم إلا حماراً، وضربت القوم إلا حماراً، ومررت بالقوم إلا حماراً" فـ "زيداً" في هذه المثل منصوب على الاستثناء، وكذلك "حماراً" ^{١٨}.

فإن وقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب - وهو المشتمل على النفي، أو شبهه، والمراد بشبه النفي: النهي، والاستفهام، فيما أن يكون الاستثناء متصلاً، أو منقطعاً، والمراد بالمتصل: أن يكون المستثنى بعضاً مما قبله، وبالمنقطع: ألا يكون بعضاً مما قبله. فإن كان متصلاً، حاز نصبه على الاستثناء، وجاز إتباعه لما قبله في الإعراب، وهو المختار، والمشهور أنه بدل من متبوعه، وذلك نحو "ما قام أحد إلا زيد، وإلا زيدا، ولا يقيم أحد إلا زيد وإلا زيدا، وهل قام أحد إلا زيد؟ وإلا زيدا، وما ضربت أحداً إلا زيدا، ولا تضرب أحداً إلا زيدا، وهل ضربت أحداً إلا زيدا؟"، فيجوز في "زيداً" أن يكون منصوباً على الاستثناء، وأن يكون منصوباً على البدلية من "أحد"، وهذا هو المختار، وتقول: "ما مررت بأحد إلا زيد، وإلا زيدا، ولا تمرر بأحد إلا زيد، وإلا زيدا، وهل مررت بأحد إلا زيد؟ وإلا زيدا" ^{١٩}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
وقال نظم الأحرورية:

وإن يكن من ذي تمام انتفى *** فأبدلن والتصب فيه ضعفاً
هَذَا إِذَا اسْتُثْنِيَ مِنْ جِنْسِهِ *** وَمَا سِوَاهُ حُكْمُهُ بَعْكُسِهِ
كَلَنْ يَقُومَ الْقَوْمُ إِلَّا جَعْفَرُ *** وَأَنْصَبُ فِي إِلَّا بَعِيراً أَكْثَرُ

^{١٨} ابن عقيل، شرح ابن عقيل صحيفة ٥٩٧.

^{١٩} ابن عقيل، شرح ابن عقيل صحيفة ٥٩٩.

٢- حُكْمُ الاستثناءِ بِإِلَّا الْمُنْقَطِعِ

إن كان المُسْتثنى بِإِلَّا منقطعاً، فليس فيه إلا النصبُ بِإِلَّا، سواءً أ تقدَّم على المُسْتثنى منه أم تأخر عنه، وسواءً أ كان الكلامُ مُوجِباً أم منفيّاً، نحو "جاءَ المسافرونَ إلا أمتعتهم". جاءَ إلا أمتعتهمُ المسافرونَ. ما جاءَ المسافرونَ إلا أمتعتهمُ". ولا تجوز البدليّةُ في الكلام المنفيّ، هنا.^{٢٠}

وإن كان الاستثناء منقطعاً تعين النصب عند جمهور العرب، فتقول: "ما قام القوم إلا حمّاراً"، ولا يجوز الاتباع، وأجازه بنو تميم، فتقول: "ما قام القوم إلا حمّار، وما ضربت القوم إلا حمّاراً، وما مررت بالقوم إلا حمّار". وهذا هو المراد بقوله: "وانصب ما انقطع" أي: انصب الاستثناء المنقطع إذا وقع بعد نفي أو شبهه عند غير بني تميم، وأما بنو تميم فيجيزون إتباعه.^{٢١}

٣- حُكْمُ الاستثناءِ بِإِلَّا مفرغاً

إذا حُذِفَ المُسْتثنى منه من الكلام، فيتفرَّغ ما قبلَ "إِلَّا" للعملِ فيما بعدها، كما لو كانت "إِلَّا" غيرَ موجودةٍ. فيجبُ أن يكون المُسْتثنى بِإِلَّا على حسب ما يطلبُه العاملُ قبله، ويجبُ حينئذٍ أن يكون الكلامُ منفيّاً أو شبه منفيّاً، نحو "ما جاءَ إلا عليٌّ، ما رأيتُ إلا عليّاً، ما مررتُ إلا بعليٍّ".^{٢٢}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كما قال نظم الاجرومية :

وَإِنْ يَكُنْ مِنْ نَاقِصٍ فَإِلَّا *** قَدْ أُلْغِيَ الْعَامِلُ اسْتِقْلَالاً

كَلَمْ يَقُمْ إِلَّا أَبُوكَ أَوْلاً *** وَلَا أَرَى إِلَّا أَخَاكَ مَقْبِلاً

وقال الفية ابن مالك :

^{٢٠} مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٣ - ٣، صحيفة - ٥٣٠، بيروت لبنان، مجهول السنة.

^{٢١} هاء الدين، شرح ابن عقيل، صحيفة ٦٠٠.

^{٢٢} الغلاييني، الجامع، ج ٣ - ٣، صحيفة - ٥٢٩.

وإن يفرغ سابق " إلا " لما *** بعد يكن كما لو " إلا " عدما

أي إذا تفرغ سابق " إلا " لما بعدها - أي: لم يشتغل بما يطلبه - كان الاسم الواقع بعد " إلا " معرباً بإعراب ما يقتضيه ما قبل " إلا " قبل دخولها، وذلك نحو " ما قام إلا زيد، وما ضربت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيد " فـ " زيد " فاعل مرفوع بقام، و " زيدا " منصوب بضربت، و " بزيد " متعلق بمررت، كما لو لم تذكر " إلا ". وهذا هو الاستثناء المفرغ، ولا يقع في كلام موجب، فلا تقول " ضربت إلا زيدا " ^{٢٣}.

وفي متممة الأجرومية " فالمستثنى بالإنصب إذا كان الكلام تاماً موجباً، والتام هو ما ذكر فيه المستثنى منه والموجب هو: الذي لم يتقدم عليه نفي ولا شبهة نحو قوله تعالى: فشرّبوا منه إلا قليلاً وكقولك قام القوم إلا زيدا وخرج الناس إلا عمراً، وسواء كان الاستثناء متصلاً كما مثلنا، أو منقطعاً نحو: قام القوم إلا حماراً وإن كان الكلام تاماً غير موجب جاز في المستثنى البدل والنصب على الاستثناء، والأرجح في المتصل البدل، أي المستثنى بدلاً من المستثنى منه فيتبعه في إعرابه نحو قوله تعالى: { مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ } (٦٦) سورة النساء؛ والمراد بشبه النفي النهي نحو: { وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا } (٨١) سورة هود، والاستفهام نحو: { قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ } (٥٦) سورة الحجر، والنصب في المستثنى المتصل عربي جيد، وقرئ به في السبع في قليل وامراتك؛ وإن كان الاستثناء منقطعاً فالجواز يوجبون النصب نحو: { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ } (١٥٧) سورة النساء، وتميم يرجحونه ويجيزون الإتيان نحو ما قام القوم إلا حماراً وإلا حماراً.

وإن كان الكلام ناقصاً وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه ويسمى استثناء مفرغاً، كان المستثنى على حسب العوامل، فيعطى ما يستحقه لو لم توجد إلا، وشرطه كون الكلام غير إيجاب نحو: ما قام إلا زيد، وما رأيت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيد، وكقوله تعالى: { وَمَا

^{٢٣} إمام الدين، شرح ابن عقيل الجزء ١ - صفحة ٦٠٤.

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ { (١٤٤) سورة آل عمران، { وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ } (١٧١) سورة النساء؛ {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (٤٦) سورة العنكبوت. والحاصل أن المستثنى بيلا له حالان: أحدهما أن يفرغ له العامل، والآخر أن يشغل العامل بغيره. ويسمى الأول التفرغ، والثاني التمام.

وحكمه، في التفرغ، كحكمه لو لم يوجد إلا، كقولك: ما قام إلا زيد. فزيد فاعل قام كقولك: ما قام زيد. ولا أثر إلا في ذلك. ولا يكون التفرغ إلا بعد نفي، أو شبهه. ويكون في جميع المعاملات، إلا المصدر المؤكد. وأما قوله " إن نطن إلا ظناً " فمتأول على حذف الصفة، أي: إلا ظناً ضعيفاً. وقد قيل فيه غير ذلك.

وأما في التمام فله أقسام: قسم يب نصبه، وهو المستثنى بعد الإيجاب، نحو: قام القوم إلا زيداً. وقسم يجوز نصبه، وإبداله من المستثنى منه، والإبدال أرجح. وهو المستثنى بعد النفي وشبهه، إذا كان متصلاً، نحو " ما فعلوه إلا قليل منهم ". وقسم يجوز نصبه وإبداله، والنصب أرجح. وهو المنقطع، إذا وقع بعد نفي أو شبهه، بشرط أن يصح إغناؤه من المستثنى منه. نحو " ما لهم به من علم، إلا اتباع الظن ". فهذا فيه لغتان: لغة الحجازيين أن نصبه واجب، ولغة بني تميم جواز نصبه وإبداله، ويقرؤون " إلا اتباع الظن " بالرفع. قال بعضهم: والنصب عندهم أرجح. فإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع. وهو كل استثناء منقطع، لا يجوز فيه تفرغ ما قبل إلا للإسم الواقع بعدها. نحو: ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر.

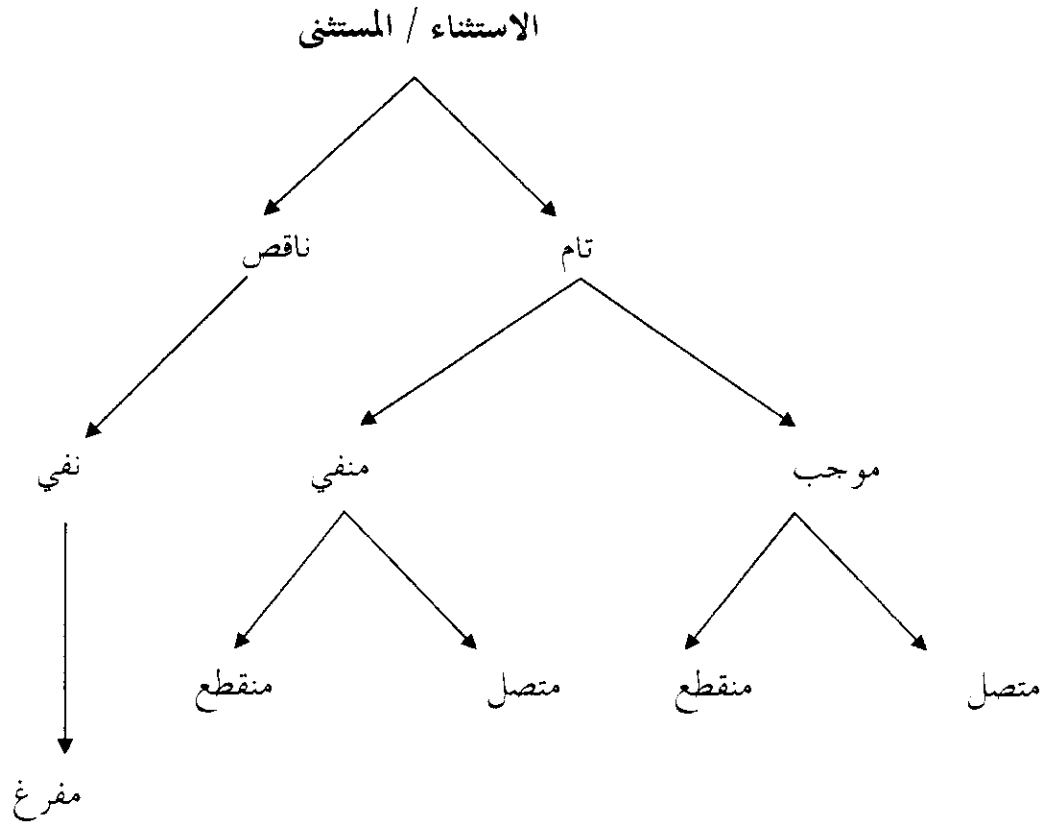
هذا كله حكم المستثنى، إذا كان مؤخراً. فإن تقدم على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً. وأما نحو: مالي إلا أخوك ناصر، فمؤول على التفرغ، وناصر بدل. وقد اختصرت هذا الفصل، لشهرة أحكامه.

٤- فائدة الاستثناء "الا"

فإذا علمتَ احكام الاستثناء "الا" ، علمتَ أن الاستثناء المتصل، هو الاستثناء الحقيقي، ويُفيدُ التخصيصَ بعدَ التعميم، ويُزيلُ ما يُظنُّ من عُموم الحكم. وأما الاستثناء المنقطع فهو استثناء لا معنى له إلا الاستدراك، فهو لا يُفيدُ تخصيصاً، لأن الشيء إنما يُخصَّصُ جنسه. فإذا قلتَ "جاءَ المسافرون إلا أمتعتهم"، فلفظ "المسافرين" لا يتناول الأمتعة، ولا يدلُّ عليها. وما لا يتناولهُ اللفظُ فلا يحتاجُ إلى ما يخرجهُ منه. لكنْ إنما استثنيتَ هنا استدراكاً كيلا يُتوهم أن أمتعتهم جاءت معهم أيضاً، عادةً المسافرين. وأما الاستثناء المفرغ فهو استثناء لا معنى له إلا الحصر^{٢٤}، لأن الا في المفرغ يفيد الحصر. فإذا قلتَ "لا يقع في السوء الا فاعله" فالمراد به انما العقوبة عليه.

فالخاص أن للاستثناء ثلاثة فوائد : هي التخصيص بعد التعميم ان كان متصلاً، لأنه استثناء من الجنس. والاستدراك ان كان منقطعاً لا التخصيص، لأنه استثناء من غير الجنس. والحصر ان كان مفرغاً، لأنه استثناء لم يذكر مستثنى منه. و"الا" فيه يفيد الحصر.

^{٢٤} يعقوب، موسوعة، صحيفة - ١٣٦.



١- استثناء متصل أ- تام موجب مثاله : قام القوم إلا زيداً , وحكمه

وجوب النصب , وفائدته التخصيص بعد التعميم.

ب- تام منفي , مثاله : ما قام القوم إلا زيداً / زيداً , وحكمه

جواز النصب والإبدال , وفائدته التخصيص بعد التعميم.

٢- استثناء منقطع أ- تام موجب مثاله : قام القوم إلا حمراً , وحكمه

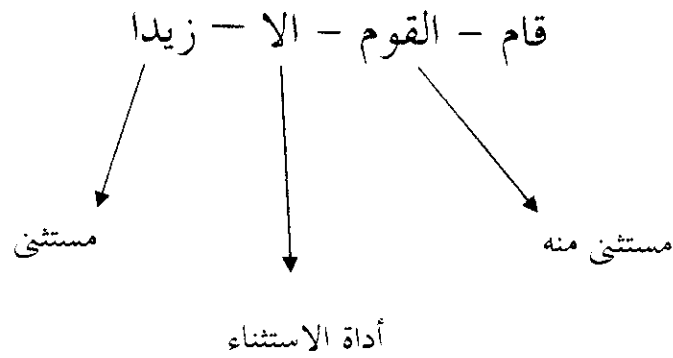
وجوب النصب , وفائدته الاستدراك.

ب- تام منفي , مثاله : ما قام القوم إلا حمراً , وحكمه

وجوب النصب , وفائدته الاستدراك.

٣- استثناء مفرغ / ناقص مثاله : ما رأيت إلا زيداً , ما مررت

إلا بزيد. وحكمه على حسب العامل , وفائدته الحصر.



واعلم ان المستثنى منه: وهو المخرج منه، مذكوراً كان، نحو: قام القوم إلا زيداً، أو متروكاً، نحو: ما قام إلا زيد، أي: ما قام أحد. وشرطه ألا يكون مجهولاً؛ فلا يصح استثناء معلوم من مجهول، نحو: قام رجال إلا زيداً، ولا استثناء مجهول من مجهول، نحو قام رجال إلا رجلاً. لأن فائدة الاستثناء إخراج الثاني من الأول، لكونه لو لم يستثن لكان ظاهره أنه داخل فيما دخل فيه الأول. وإذا كان المستثنى منه مجهولاً لم يكن كذلك.

و المستثنى، وهو المخرج: وهو ضربان متصل، ومنقطع. لأنه إن كان بعض الأول فهو متصل، وإن لم يكن بعضه فهو منقطع. قال ابن مالك: وذكر البعضية أولى من ذكر الجنسية،

لأن المستثنى قد يكون بعداً عن جنسه، وهو منقطع، كقولك قام بنوك إلا ابن زيد.

الفصل الثالث

منهجية البحث

١- مدخل البحث ونوعه

من المدخل كان هذا البحث من البحث الكيفي او النوعي الذي من أهم سماته أنه لا يتناول بياناته عن طريقة معالجة رقمية إحصائية^١. أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي النحوي .

٢- بيانات البحث ومصادرها

إن بيانات هذا البحث هي أداة الاستثناء "إلا" . وأما مصدر هذا البحث هو سورة آل عمران على وجه التحديد.

٣- أدوات جمع البيانات

أما في جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية اي الباحثة نفسها يعني أن الباحثة أداة لجمع بيانات البحث.^٢

٤- طريقة جمع البيانات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما الطريقة المستخدمة في جمع البيانات فهي طريقة الوثائق, وهي ان تطلع الباحثة كتب التفسير في سورة ال عمران, ثم كتب النحو والمعاجم خصوصا في مسائل الاستثناء مرة بعد مرة لتستخرج منها البيانات التي تريدها. ثم تجمع تلك البيانات وتصنفها حسب العناصر المراد تحليلها لتكون هناك بيانات عن كل من المرادات في هذا البحث.

¹ Lekxy moleong, metodologi penelitian kualitatif, (bandung: remaja rosda karya, 2006), h. 6

² Sukandar rumidi, metodologi penelitian (Yogyakarta : gajahmada university pres, 2006), h.69-70

٥- طريقة تحليل البيانات

أما الطريقة في تحليل البيانات التي تم جمعها ما يلي :

أ- تحديد البيانات : وهنا تختار الباحثة من البيانات من مما يرادها مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.

ب- تصنيف البيانات : تصنف الباحثة البيانات من تعريف أقسام الاستثناء "إلا"، وأحكامه، وعدده وفائدته حسب النقاط في أسئلة البحث.

ت- عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها : تعرض الباحثة البيانات من تعريف أقسام الاستثناء "إلا" وأحكامه وعدده وفائدته ثم تفسرها أو تصفها ثم تناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

٦- تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج الى التصديق، وتتبع الباحثة في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية :

أ- مراجعة مصادر البيانات وهي الكتب النحوي والمعاجم التي تنص باب الاستثناء "إلا"، مع الآيات في سورة الى عمران.

ب- الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها.

ت- مناقشة البيانات مع الزملاء والمشرّف، اي مناقشة البيانات من تعريف أقسام الاستثناء "إلا" وأحكامه وعدده وفائدته مع الزملاء والمشرّف.

٧- خطوات البحث

تتبع الباحثة في إجراء بحثها هذه المراحل الثلاثة فهي :

أ- مرحلة التخطيط : في هذه المرحلة تقوم الباحثة بتحديد موضوع بحثه ومسائله، فتقوم بتصميمه، وتحديد أدواته، فوضعت له الدراسات السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة به.

ب- مرحلة التنفيذ : في هذه المرحلة تقوم الباحثة بجمع البيانات، فتحليلها، فمناقشتها.

ت- مرحلة الإنتهاء : في هذه المرحلة تقوم الباحثة بتكميل البحث وتطليعه.

الفصل الرابع

أداة الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران

يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث الأول في أقسام الاستثناء إلا وأحكامه وفوائده في سورة آل عمران، والثاني في عدد الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران .

المبحث الأول : أقسام الاستثناء "إلا" وأحكامه وفوائده في سورة آل عمران

واعلم أن أقسام الاستثناء إلا في سورة آل عمران ثلاثة وهي الاستثناء المتصل التام الموجب وغير الموجب، والاستثناء المنقطع غير الموجب والاستثناء المفرغ.

١. الاستثناء المتصل التام غير الموجب الذي تقدمت عليه "لا" النافية، يأتي في آيتين.

(أ) في الآية ٦٤ الذي نصه :

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا استثناء متصل تام غير موجب، ويسمى اتصالاً لأن المستثنى من جنس المستثنى منه، وتاماً لأنه قد ذكر مستثنى منه أي احداً المحذوفة، وغير موجب لتقدم "لا" النافية، و"الله" مستثنى، وحكمه منصوب على الاستثناء. وفائدته للتخصيص بعد التعميم، ومعناه أي ان لا نعبد احداً الا الله.^١

وفي تفسير ابن كثير { أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا } لا وثناً، ولا صنماً، ولا صليبا ولا طاغوتا، ولا ناراً، ولا شيئاً بل نُفَرِّدُ العبادة لله وحده لا شريك له. وهذه دعوة جميع الرسل^٢

^١ أمين، الحديث، جز - ٤، صفحة - ٣٦٦.

^٢ إسماعيل، أبو الفداء تفسير ابن كثير، جز - ٢، صفحة - ٥٥، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

(ب) في الآية ٨٨-٨٩ الذي نصه :

لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

هذا استثناء متصل تام غير موجب او منفي ويسمى متصلا لانه من الجنس، وتاما لانه قد ذكر مستثنى منه اي هم، وغير موجب لتقدم "لا" النافية، و"الذين" مستثنى. وحكمه منصوب على الاستثناء، وفائدته للتخصيص بعد التعميم، ومعناه اي لا ينقصون من العذاب شيئا ولا يمهلون لمعذرة يعتذرون بها، الا الذين رجعوا من الكفر الى الايمان من بعد ارتدادهم وكفرهم.^٣

وفي تفسير ابن كثير { لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون } أي: لا يفتر عنهم العذاب ولا يخفف عنهم ساعة واحدة. ثم قال تعالى: { إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم } وهذا من لطفه وبره ورأفته ورحمته وعائده على خلقه: أنه من تاب إليه تاب عليه.^٤

وقال ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي في تفسيره البيضاوي { لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ } أي من بعد الارتداد . { وَأَصْلَحُوا } ما أفسدوا ، ويجوز أن لا يقدر له مفعول بمعنى ودخلوا في الصلاح . { فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ } يقبل توبته . { رَحِيمٌ } يتفضل عليه . قيل : إنها نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على رده فأرسل إلى قومه أن سلوا هل لي من توبة ، فأرسل إليه أخوه الجلاس بالآية فرجع إلى المدينة فتاب.^٥

^٣ أمين، الحداثي، جز - ٤، صحيفة - ٤١٢.

^٤ إسماعيل، ابن كثير، جز - ٢، صحيفة - ٧١.

^٥ عبد الله، تفسير البيضاوي، جز - ١، صحيفة ٣٦٧، دار الكتب العلمية، لبنان، مجهول السنة

٢. الاستثناء المتصل التام الموجب "يلاً" في سورة آل عمران, وتقع في آية واحدة, وهي في الآية ٩٣ الذي نصه :

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ

هذا استثناء متصل تام موجب ويسمى متصلاً لأنه من الجنس, وتاما لأنه قد ذكر مستثنى منه اي كل الطعام, وموجب لعدم النفي فيه, و"ما" مستثنى. وحكمه منصوب على الاستثناء, وفائدته للتخصيص بعد التعميم, ومعناه اي كل طعام حلال لمحمد صلعم وامته وكان حلالا اكله لأولاد يعقوب عليه السلام الا ما حرم اسرائيل اي يعقوب على نفسه بالندى.^٦

وفي تفسير ابن كثير : "وأن المراد: أن الجميع من الأطعمة كانت حلالا لهم, من قبل أن تنزل التوراة ما عدا ما كان حرم إسرائيل على نفسه من لحوم الإبل وألبانها. ثم إنه تعالى حرم أشياء كثيرة في التوراة, كما قال في سورة الأنعام: { وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمننا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببيغيهم وإنا لصادقون } [الأنعام: ١٤٦] أي: إنما حرمننا عليهم ذلك؛ لأنهم يستحقون ذلك بسبب بغيهم وطغيانهم ومخالفتهم رسولهم واختلافهم عليه .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. الاستثناء المنقطع التام غير الموجب "يلاً" التي تقدمت "لا" النافية في سورة آل عمران تقع في آية واحدة,

وهي في الآية ٤١ الذي نصه :

قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا



^٦ أمين, الحداثي, جز ٥ - صحيفة - ١٣.

^٧ إسماعيل, ابن كثير, جز ٢ - صحيفة - ٤٦٧.

هذا استثناء اي في قول منقطعا لان الرمز ليس من جنس الكلام، و"الله" مستثنى، وحكمه منصوب على الاستثناء. واما فائدته الاستدراك ومعناه اي لا تقدر على تكليم الناس من غير خرس لا على غيره من الأذكار ثلاثة ايام الا رمزا اي ايماء وإشارة بالشفيتين والحاجيين والعينين واليدين.^٨

وفي تفسير ابن كثير { قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا } أي: إشارة لا تستطيع النطق، مع أنك سوي صحيح، كما في قوله: { ثلاث ليال سويا } [مريم: ١٠] ثم أمر بكثرة الذكر والشكر والتسبيح في هذه الحال، فقال: { واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار } وسيأتي طرف آخر في بسط هذا المقام في أول سورة مريم، إن شاء الله تعالى.^٩

٤. والاستثناء المفرغ .

أ) الاستثناء المفرغ الذي تقدمت عليه "لا" النافية تقع في عدة آيات، وهي في الآية ٢، ٦، ١٨، الذي نصه :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ digilib.uinsa.ac.id

في تفسير ابن كثير { الله لا إله إلا هو } إخبار بأنه المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق { الحي القيوم } أي: الحي في نفسه الذي لا يموت أبدا القيم لغيره وكان عمر يقرأ: "القيام" فجميع الموجودات مفتقرة إليه وهو غني عنها ولا قوام لها بدون أمره.^{١٠}

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

^٨ أمين، الخدائق، حر - ٤، جز - ٤، صحيفة - ٣٦٦.

^٩ إسماعيل، ابن كثير، حر - ٢، صحيفة - ٣٩.

^{١٠} إسماعيل، ابن كثير، حر - ١، صحيفة - ٦٧٨.

قال شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني { لا إله إلا هو العزيز الحكيم } ككرر الجملة الدالة على نفي الإلهية عن غيره تعالى وانحصارها فيه تأكيداً لما قبلها ومبالغة في الرد على من ادعى إلهية عيسى عليه السلام وناسب مجيئها بعد الوصفين السابقين من العلم والقدرة إذ من هذان الوصفان له هو المتصف بالألوهية لا غيره ثم أتى بوصف العزة الدالة على عدم النظير أو التناهي في القدرة والحكمة لأن خلقهم على ما ذكر من النمط البديع أثر من آثار ذلك.^{١١}

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ

وقال الألوسي في تفسيره { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } أي أبان بدلائل الآفاق والأنفس أنه لا إله في الوجود سواه ، أو شهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته حيث لا شاهد ولا مشهود غيره ، وشهد الملائكة وأولو العلم بذلك وهي شهادة مظهره سبحانه في مقام التفصيل ، ومن القوم من فرق بين الشهادتين بأن شهادة الملائكة من حيث اليقين وشهادة أولي العلم من حيث المشاهدة ، وأيضاً قالوا : شهادة الملائكة من رؤية الأفعال وشهادة أولي العلم من رؤية الصفات ، وقيل : شهادة الملائكة من رؤية العظمة ولذا يغلب عليهم الخوف ، وشهادة العلماء من رؤية الجمال ولذا يغلب عليهم الرجاء . وشهادة العلماء متفاوتة فشهادتهم بعض من الحالات ، وشهادة آخرين من المقامات ، وشهادة طائفة من المكاشفات ، وشهادة فرقة من المشاهدات ؛ وخواص أهل العلم يشهدون به له بنعت إدراك القدم وبروز نور التوحيد من جمال الوجدانية ، فشادتهم مستغرقة في شهادة الحق لأنهم في محل المحو { قَائِمًا بِالْقِسْطِ } أي مقيماً للعدل بإعطاء كل من الظهور ما هو له بحسب الاستعداد/ فيتجلى عليه على قدر دعائه { لا إله إلا هو العزيز }

^{١١} محمود الألوسي. روح المعاني . جز - ٢ ، صحيفة ٤١٦٠ ، دار الكتاب العلمية. ١٩٧١ مـ

فلا يصل أحد إلى معرفة كنهه وكنه معرفته { الحكيم } [آل عمران : ١٨]
الذي يدبر كل شيء فيعطيه من مراتب التوحيد ما يطيق.^{١٢}

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وقال الألوسي في تفسيره كرر الحملة الدالة على نفى الإلهية عن غيره تعالى وانحصارها فيه تأكيداً لما قبلها ومبالغة في الرد على من ادعى إلهية عيسى عليه السلام وناسب بجيئها بعد الوصفين السابقين من العلم والقدرة إذ من هذان الوصفان له هو المتصف بالآلوهية لا غيره ثم أتى بوصف العزة الدالة على عدم النظر أو التناهي في القدرة والحكمة لأن خلقهم على ما ذكر من النمط البديع أثر من آثار ذلك.^{١٣}

وهذه استثناءات مفرغة التي تقدمت عليها "لا" النافية، وتسمى مفرغا لأنها مجردة عن المستثنى منه، وضمير "هو" في الجميع مستثنى التي حكمه مرفوع على الابدال وهو بدل الشيء من الشيء، من الضمير في خبر لا أي موجود المستتر.^{١٤} وفائدته للحصر لأن معناه هو الاله الذي لا اله أي معبود بحق في الوجود الا هو ولا رب سواه.^{١٥}

وتقع ايضا في الآية ٧٣، الذي نصه :

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالَّذِي هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "لا" النافية، و"لمن تبع" مستثنى، وحكمه مجرور.^{١٦}
وفائدته للحصر، ومعناه أي هو من قول اليهود، يقول بعضهم لبعض : ولا تؤمنوا أي
ولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم فانهم لا حجة لهم.^{١٧}

^{١٢} محمود، الروح، جز - ٢، صحيفة ٤٧٥٠.

^{١٣} محمود، الروح، جز - ٢، صحيفة ٤١٦٠.

^{١٤} محمود، الروح، جز - ٢، صحيفة ٧٠.

^{١٥} آمين، الخدائق، جز - ٤، صحيفة ١٧٦.

^{١٦} آمين، الخدائق، جز - ٤، صحيفة ٣٢٤.

^{١٧} محمد ابن احمد القرطبي، تفسير القرطبي، جز - ٤، صحيفة ٧٢، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٧١ م.

قال أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره معالم التنزيل، ومعناه: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والكتاب والحكمة والآيات من المن والسلوى وفلق البحر وغيرها من الكرامات. ولا تؤمنوا أن يحاجوكم عند ربكم لأنكم أصبح ديناً منهم. وهذا معنى قول مجاهد.^{١٨}

وتقع ايضا في الآية ٧٥، الذي نصه :

وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "لا" النافية، و"ما دمت" مستثنى، وحكمه منصوب مصدرية ظرفية. وفائدته للحصر، ومعناه اي لا يدفع ذلك الدينار ولا يردده اليك بل يستحيل ويخون فيه اي لا يردده اليك في جميع المدد والازمنة الا مدة دوامك قائما عليه.^{١٩}

وقال في تفسير ابن كثير { وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا } أي: بالمطالبة والملازمة والإلحاح في استخلاص حقه، وإذا كان هذا صنيعة في الدينار فما فوقه أولى ألا يؤديه.^{٢٠}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

باب الاستثناء المفرغ الذي تقدمت "ما" النافية وتقع في عدة آيات، وهي:

أ) في الآية ٧ الذي نصه :

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ

هذا استثناء مفرغ ايضا لكن تقدمت عليه "ما" النافية، ولفظ الجلالة مستثنى وحكمه مرفوع على الفاعل لـ "يعلم". وفائدته للحصر، ومعناه اي والحال انه يعلم تأويل المتشابه وتفسيره حقيقة الا الله وحده.^{٢١}

^{١٨} أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل" تفسير البغوي، جز - ٢، صفحة - ٥٤، دار الكتب، بيروت لبنان، مجهول السنة.

^{١٩} أمين، الخداتق، جز - ٤، صفحة - ٣٧٨.

^{٢٠} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صفحة - ٦٠.

^{٢١} عمود الألوسي، الروح، جز - ٢، صفحة - ٨٣.

وفي تفسير البغوي { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ } وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير رضي الله عنهم ورواية طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن وأكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء والأخفش، وقالوا: لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله ويجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه أحدا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها، والخلق متعبدون في المتشابه بالإيمان به وفي المحكم بالإيمان به والعمل، ومما يصدق ذلك قراءة عبد الله إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به، وفي حرف أبي: ويقول الراسخون في العلم آمنا به.^{٢٢}

وقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف الحمصيّ، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا فياض الرقيّ، حدثنا عبد الله بن يزيد - وكان قد أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أنسًا، وأبا أمامة، وأبا الدرداء، رضي الله عنهم، قال: حدثنا أبو الدرداء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم، فقال: "من برّت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن أعفّ بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم".

ب) في الآية ٧ الذي نصه :
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

هذا استثناء مفرغ أيضا وتقدمت "ما" النافية، و"أول الالباب" مستثنى، وحكمه مرفوع على الفاعل لـ "يذكر". وفائدته للحصر، ومعناه اي ما يتعظ بما في القرآن الا اصحاب العقول الكاملة الخالصة عن الأهواء الزائغة.^{٢٣} وما يقول هذا ويؤمن ويقف اتباع المتشابه الا ذولب، وهو العقل.^{٢٤}

^{٢٢} البغوي، "معالم التنزيل تفسير البغوي"، جز - ٢، صحيفة - ١٠.

^{٢٣} أمين، الحقائق، جز - ٤، صحيفة - ١٩١.

^{٢٤} محمد، تفسير القرطبي، جز - ٤، صحيفة - ١٢.

وقال ابن كثير في تفسيره { وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } أي: إنما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها أولو العقول السليمة والفهوم المستقيمة.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَرُ، عن الزهري، عن عمر بن شعيب عن أبيه، عن جده قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً يتدارعون فقال: "إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما أنزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه".^{٢٥}

(ج) في الآية ١٩ الذي نصه :

وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ

هذا استثناء مفرغ ايضاً وتقدمت "ما" النافية، و"من بعد" مستثنى، وحكمه مجرور على الجار "من".^{٢٦} وفائدته للحصر، ومعناه اي وما تفرق الذين اعطوا التوراة والانجيل من اليهود والنصارى في دين الاسلام وانكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقالوا نحن احق بالنبوة من قريش لانهم اميون ونحن اهل الكتاب الا من بعد ما حصل لهم العلم والمعرفة بصدق النبي صلعم بما عرفوه في كتبهم من نعتة ووصفه قبل بعثته.^{٢٧}

وفي تفسير ابن كثير ثم أخبر تعالى بأن الذين أوتوا الكتاب الأول إنما اختلفوا بعد ما قامت عليهم الحجة، بإرسال الرسل إليهم، وإنزال الكتب عليهم، فقال: { وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ } أي: بغى بعضهم على بعض، فاختلّفوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم وتدابرههم، فحمل بعضهم بعض البعّض الآخر على مخالفته في جميع أقواله وأفعاله، وإن كانت حقاً.^{٢٨}

^{٢٥} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صفحة - ١٢.

^{٢٦} أمين، الحقائق، جز - ٤، صفحة - ٢٢٩.

^{٢٧} الألويسي، الروح، جز - ٢، صفحة - ١٠٤.

^{٢٨} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صفحة - ٢٥.

(د) في الآية ٦٢ الذي نصه :

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "ما" النافية، ويسمى مفرغا لانه مجرد عن المستثنى منه، ولفظ "الله" في مستثنى التي حكمه مرفوع على الابدال وهو بدل الشيء من الشيء، من الضمير في خبر لا اي موجود المستتر.^{٢٩} واما فائدته ومعناه فكما ذكر.

وفي تفسير الألوسي { وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ } رد النصارى في تثليثهم ، وكذا فيه رد على سائر الثنوية ، و { مِنْ } زائدة للتأكيد كما هو شأن الصلات ، وقد فهم أهل اللسان كما قال الشهاب أنها لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها بذلك في الأكثر ، وقد توقف محب الدين في وجه إفادة الكلمات المزيدة للتأكيد بأي طريق هي فإنها ليست وضعية ، وأجاب بأنها ذوقية يعرفها أهل اللسان ، واعتراض بأن هذا حوالة على مجهول فلا تفيد ، فالأولى أن يقال : إنها وضعية لكنه من باب الوضع النوعي فتدبر { وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ } أي الغالب غلبة تامة ، أو القادر قدرة كذلك ، أو الذي لا نظير له { الْحَكِيمُ } أي المتقن فيما صنع ، أو المحيط بالمعلومات ، والجملة تذييل لما قبلها ، والمقصود منها أيضاً قصر الإلهية عليه تعالى رداً على النصارى أي قصر أفراد القفصل والتعريف هنا كالفصل والتعريف هناك كما قيل : إلهما ليسا للحصر إذ الغالب على الأغيار لا يكون إلا واحداً فيلغو القصر فيه إلا أن يجعل قصر قلب ، والمقام لا يلائمه مما لا عصام له كما لا يخفى.^{٣٠}

(هـ) في الآية ٦٥ الذي نصه :

وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

^{٢٩} أمين، الحداث، جز - ٤، صفحة - ١٧٦.

^{٣٠} محمود الألوسي، الروح، جز - ٣، صفحة ٧٨.

هذا استثناء مفرغ ايضا وتقدمت "ما" النافية، و"من بعده" مستثنى، وحكمه مجرور.^{٣١}
وفائدته للحصر، ومعناه اي وما انزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى الا من
بعد ابراهيم بزمن طويل، اي والحال انه ما حدثت هذه الاديان الا من بعده بقرون
كثيرة فكيف يكون من اهلها...؟^{٣٢}

وفي تفسير البغوي قوله تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ
التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ } ترعمون أنه كان على دينكم، وإنما دينكم اليهودية
والنصرانية، وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الإنجيل، وإنما
أنزلت التوراة والإنجيل من بعد إبراهيم بزمان طويل، وكان بين إبراهيم وموسى ألف
سنة، وبين موسى وعيسى ألفا سنة { أَفَلَا تَعْقِلُونَ } بطلان قولكم؟^{٣٣}

(و) في الآية ٦٩ الذي نصه :

وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

هذا استثناء مفرغ ايضا وتقدمت "ما" النافية، و"انفسهم" مستثنى، وحكمه منصوب
على المفعول به لـ "يضلون"^{٣٤}. وفائدته للحصر، ومعناه اي والحال اهم ما يضلون
عن دين الاسلام الا انفسهم وما يعود وبال الاضلال الا عليهم.^{٣٥}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي تفسير الألوسي { وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ } الواو للحال ، والمعنى على تقدير
إرادة الإهلاك من الإضلال أنهم ما يهلكون إلا أنفسهم لاستحقاقهم بإيثارهم إهلاك
المؤمنين سخط الله تعالى وغضبه ، وإن كان المراد من الإهلاك الإيقاع في الضلال
فيحتاج إلى تأويل لأن القوم ضالون فيؤدي إلى جعل الضال ضالاً فيقال : إن المراد
من الإضلال ما يعود من وباله إما على سبيل المحاز المرسل ، أو الاستعارة أي ما

^{٣١} أمين، الخدائق، جز - ٤، صحيفة - ٣٥٩.

^{٣٢} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صحيفة - ١٨٩.

^{٣٣} البغوي، معالم التنزيل تفسير البغوي، جز - ٢، صحيفة - ٥٠.

^{٣٤} أمين، الخدائق، جز - ٤، صحيفة - ٣٥٩.

^{٣٥} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صحيفة - ١٩١.

يتخطاهم الإضلال ولا يعود وباله إلا إليهم لما أنهم يضاعف به عذابهم ، أو المراد بأنفسهم أمثالهم المخانسون لهم ، وفيه على ما قيل : الإخبار بالغيب فهو استعارة أو تشبيه بتقدير أمثال أنفسهم إذ لم يتهود مسلم والله تعالى الحمد وقيل : إن معنى/ إضلالهم أنفسهم إصرارهم على الضلال بما سولت لهم أنفسهم مع تمكنهم من اتباع الهدى بإيضاح الحجج ، ولا يخلو عن شيء { وَمَا يَشْعُرُونَ } أي وما يفتنون بكون الإضلال مختصاً بهم لما اعتري قلوبهم من الغشاوة قاله أبو علي وقيل : { وَمَا يَشْعُرُونَ } بأن الله تعالى يعلم المؤمنين بضلالهم وإضلالهم ، وفي نفي الشعور عنهم مبالغة في ذمهم.^{٣٦}

(ز) في الآية ١٢٦ الذي نصه :

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ

هذا استثناء مفرغ ايضاً وتقدمت "ما" النافية، و"بشرى" مستثنى، وحكمه منصوب على المفعول به الثاني لـ "جعل" على انه بمعنى صير.^{٣٧} وفائدته للحصر، ومعناه اي ما جعل الله ذلك الامداد بالملائكة الا بشارة لكم ايها المؤمنون لتزدادوا ثباتاً على لقاء العدو.^{٣٨}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي تفسير ابن كثير { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ } أي: وما أنزل الله الملائكة وأعلمكم بإنزالها إلا بشارةً لكم وتطيباً لقلوبكم وتطميناً، وإلا فإنما النصر من عند الله، الذي لو شاء لانتصر من أعدائه بدونكم، ومن غير احتياج إلى قتالكم لهم، كما قال تعالى بعد أمره المؤمنين بالقتال: { ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ. سَيَهْدِيهِمْ وَيُضْلِحُ بَالَهُمْ. وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ. } [محمد: ٤-٦] . ولهذا قال

^{٣٦} محمود الألويسي، الروح، جز - ٣، صفحة ٨٨.

^{٣٧} أمين، الخلدات، جز - ٤، صفحة ١٢٣.

^{٣٨} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صفحة ٢٦١.

هاهنا: { وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } أي: هو ذو العزة التي لا تُرام، والحكمة في قدره والإحكام.^{٣٩}

(ح) في الآية ١٢٦ الذي نصه :

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

هذا استثناء مفرغ وتقدمت "ما" النافية، و"من عند الله" مستثنى، وحكمه مجرور بمن متعلق بمحذوف خبر المبتداء، تقديره أي الا كائن من عند الله.^{٤٠} وفائدته الحصر، ومعناه أي ما النصر على الاعداء حاصل من عند احد غير الله لا من عند الملائكة ولا من كثرة العدد.^{٤١}

وفي تفسير الألوسي { وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } لا من عند الملائكة فلا تحتجوا بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق فالكل منه تعالى وإليه { العزيز } فلا يعجزه الظهور بما شاء وكيف شاء { الحكيم } الذي ستر نصره بصور الملائكة لحكمة.^{٤٢}

(ط) في الآية ١٨٥ الذي نصه :

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "ما" النافية، ويسمى مفرغا لانه مجرد عن المستثنى منه، و"متاع" مستثنى التي حكمه مرفوع على الخير. وفائدته الحصر لان معناه أي وما حياتنا القربى الى الزوال او الدنيئة التي نحن فيها الا متاع الغرور ومواعين الخداع لأن صاحبها دائما مغرور ومخدوع.^{٤٣}

^{٣٩} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ٢، صفحة - ١١٤.

^{٤٠} أمين، الخلدات، جز ٤، صفحة - ١١١.

^{٤١} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ٢، صفحة - ٢٦٢.

^{٤٢} محمود الألوسي، الروح، جز ٣، صفحة - ٢١٠.

^{٤٣} أمين، الخلدات، جز ٤، صفحة - ٣١٢.

وقال البغوي في تفسيره (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) يعني منفعة ومتعة كالفأس والقدر والقصة ثم تزول ولا تبقى. وقال الحسن: كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل له. قال قتادة: هي متاع متروكة يوشك أن تضمحل بأهلها فخذوا من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والغرور: الباطل.

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، أنا حاجب بن أحمد الطوسي، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر" واقرأوا إن شئتم "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون" (السجدة - ١٧) وإن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرأوا إن شئتم: "وظل ممدود" (الواقعة - ٣٠) ولموضع سوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها واقرأوا إن شئتم { فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور }^{٤٤}

(ي) في الآية ١٤٤ الذي نصه :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ digilib.uinsa.ac.id

هذا استثناء مفرغ حيث تقدمت "ما" النافية، ويسمى مفرغا لانه مجرد عن المستثنى منه، وضمير "هو" في الجميع مستثنى التي حكمه مرفوع على الابدال وهو بدل الشيء من الشيء، من الضمير في خبر لا اي موجود المستتر^{٤٥}. وفائدته للحصر لان معناه هو الاله الذي لا اله الا هو اي معبود بحق في الوجود الا هو ولا رب سواه.^{٤٦}

^{٤٤} البغوي، "معاني التفسير تفسير البغوي"، ج ٢ - ٢، صفحة - ١٤٥.

^{٤٥} أمين، الخليل، ج ٤ - ٤، صفحة - ١٧٦.

^{٤٦} إسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ٢ - ٢، صفحة - ٢٨٦.

وقال ابن كثير في تفسيره : لما انهزم من المسلمين يوم أُحُد، وقُتل من قتل منهم، نادى الشيطان: ألا إن محمداً قد قُتل. ورجع ابن قميئة إلى المشركين فقال لهم: قتلتُ محمداً. وإنما كان قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَشَجَّه في رأسه، فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا أن رسول الله قد قُتل، وجوزوا عليه ذلك، كما قد قصَّ الله عن كثير من الأنبياء، عليهم السلام، فحصل وهن وضعف وتأخر عن القتال ففي ذلك أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} أي: له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه.

قال ابن أبي نجيح، عن أبيه، أن رجلاً من المهاجرين مرَّ على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه، فقال له: يا فلان أشعرت أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد قُتل؟ فقال الأنصاري: إن كان محمد صلى الله عليه وسلم، قد قُتل فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم، فترل: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة. ثم قال تعالى منكرًا على من حصل له ضعف: {أَفِإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} أي: رجعتم القهقري {وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} أي: الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عن دينه، واتبعوا رسوله حينًا وميئًا.

وكذلك ثبت في الصحاح والمسند والسنن وغيرها من كتب الإسلام من طرق متعددة تفيد القطع، وقد ذكرت ذلك في مُسندي الشيخين أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما؛ أن الصديق -رضي الله عنه- تلا هذه الآية لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال البخاري: حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا الليث، عن عُقيل عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة؛ أن عائشة، رضي الله عنها، أخبرته أن أبا بكر، رضي الله عنه، أقبل على فرس من مسكنه بالسَّح حتى نزل فدخل المسجد، فلم يُكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُعشى بثوب حبرة، فكشف



عن وجهه [صلى الله عليه وسلم] ثم أكب عليه وقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي. والله لا يجمع الله عليك موتتين؛ أما الموتة التي كتبت عليك فقد مُتَّها.^{٤٧}

(ك) في الآية ١٤٥ الذي نصه :

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا

هذا استثناء مفرغ، وتقدمت "ما" النافية، و"بإذن الله" مستثنى، وحكمه مجرور بالباء.
٤٨ وفائدته الحصر، ومعناه أي ليس من شأن النفوس ولا من سنة الله أن تموت إلا بأمر الله وقضائه وقدره وعلمه وإرادته ومشيتته التي يجري نظام الحياة.^{٤٩}

وقال ابن كثير في تفسيره { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا } أي: لا يموت أحد إلا بقدر الله، وحتى يستوفي المدة التي ضرها الله له؛ ولهذا قال: { كِتَابًا مُؤَجَّلًا } كقوله { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ } [فاطر: ١١] وكقوله { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ } [الأنعام: ٢]. وهذه الآية فيها تشجيع للجناء وترغيب لهم في القتال، فإن الإقدام والإحجام لا ينقص من العمر ولا يزيد فيه كما قال ابن أبي حاتم:

حدثنا العباس بن يزيد العبدي قال: سمعت أبا معاوية، عن الأحول، عن حبيب بن

صُهبان، قال: قال رجل من المسلمين -وهو حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ-: ما يمنعكم أن تعبروا إلى هؤلاء العدو، هذه النطفة؟ -يعني دجلة- { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا } ثم أقحم فرسه دجلة فلما أقحم أقحم الناس فلما رأهم العدو قالوا: ديوان، فهربوا.^{٥٠}

(ل) في الآية ١٤٧ الذي نصه :

^{٤٧} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ٢ - صحيفة - ١٢٨.

^{٤٨} أمين، الخدائق، جز ٤ - صحيفة - ١٦٣.

^{٤٩} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ٢ - صحيفة - ٢٨٩.

^{٥٠} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ٢ - صحيفة - ١٢٩.

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

هذا استثناء مفرغ، وتقدمت "ما" النافية، و"أن قالوا" مستثنى، وحكمه في محل نصب بان المصدرية.^{٥١} وفائدته الحصر، ومعناه أي ما كان قول ربيون عند لقاء العدو واقتحام مضائق الحرب إلا قالوا هذا الدعاء ربنا اغفر لنا ذنوبنا.... الآية.^{٥٢}

قال أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي في تفسيره البيضاوي { وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } أي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربايين إلا هذا القول ، وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى أنفسهم هضمًا لها وإضافة لما أصابهم إلى سوء أعمالها والاستغفار عنها ، ثم طلب الثبوت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة ، فيكون أقرب إلى الإجابة ، وإنما جعل قولهم خيراً لأن أن قالوا أعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحدث .^{٥٣}

ج) الاستثناء المفرغ الذي تقدمته "لن" النافية وقع هذا الاستثناء في آيتين:
أ) في الآية ٢٤ الذي نصه :

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

^{٥١} أمين، الخليل، ج ٤ - ٤، صفحة ١٦٨.

^{٥٢} إسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ٢ - ٢، صفحة ٣٩٣.

^{٥٣} عبد الله، تفسير البيضاوي، ج ١ - ١، صفحة ٣٩٥.

هذا استثناء مفرغ أيضا وتقدمت "لن" النافية، و"أياماً" مستثنى، وحكمه منصوب على الظرفية. وفائدته للحصر، ومعناه أي لن تصيبنا النار في الآخرة إلا أياماً قلائل ومدة يسيرة أي أربعين يوماً مدة عبادتهم العجل ثم يخرجون منها.^{٥٤}

وفي تفسير ابن كثير : يقول تعالى منكرًا على اليهود والنصارى، المتمسكين فيما يزعمون بكتايبهم اللذين بأيديهم، وهما التوراة والإنجيل، وإذا دعوا إلى التحاكم إلى ما فيهما من طاعة الله فيما أمرهم به فيهما، من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، تولوا وهم معرضون عنهما، وهذا في غاية ما يكون من ذمهم، والتنويه بذكرهم بالمخالفة والعناد.

ثم قال: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمَسَّ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ } أي: إنما حملهم وجرّأهم على مخالفة الحق افتراءهم على الله فيما ادعوه لأنفسهم أنهم إنما يعذبون في النار سبعة أيام، عن كل ألف سنة في الدنيا يوماً.

ومعناه أي يُخبرُ تعالى إنما حملهم وجرّأهم على مخالفة الحق افتراءهم على الله فيما ادعوه لأنفسهم أنهم، إنما يعذبون في النار سبعة أيام، عن كل ألف سنة في الدنيا يوماً.^{٥٥}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
(ب) في الآية ١١١ الذي نصه :

لَن يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ

هذا استثناء مفرغ، وتقدمت "لن" النافية، و"أذى" مستثنى، وحكمه منصوب على المفعولية المطلقة بـ "يضرّوكم" لانه مصدر معنوي له، وتقديره لن يضرّوكم ضرراً

^{٥٤} أمين، الخدائق، جز - ٤، صفحة - ٣٢٤.

^{٥٥} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صفحة - ٢٨.

الا ضررا يسيرا^{٥٦}. وفائدته للحصر، ومعناه اي لن يضركم ايها المؤمنون هؤلاء اليهود
الا ضررا يسيرا باللسان لا نكايه فيه.^{٥٧}

وقال الالوسي في تفسيره { لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى } استثناء متصل لأن الأذى بمعنى
الضرر اليسير كما يشهد به مواقع الاستعمال فكأنه قيل : لن يضرركم ضرراً مّا إلا
ضرراً يسيراً ، وقيل : إنه منقطع لأن الأذى ليس بضرر وفيه نظر . والآية كما قال
مقاتل : نزلت لما عمد رؤساء اليهود مثل كعب وأبي رافع وأبي ياسر وكنانة وابن
صوريا إلى مؤمنيههم كعبد الله بن سلام وأصحابه ، وآذوهم لإسلامهم وكان إيذاءً
قولياً على ما يفهمه كلام قتادة وغيره ، وكان ذلك الافتراء على الله تعالى كما قاله
الحسن.^{٥٨}

(د) الاستثناء المفرغ الذي تقدمت "ليس" النافية وقع هذا الاستثناء في آية
واحدة وهي : في الآية ٢٨ الذي نصه :

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا استثناء مفرغ أيضاً وتقدمت "ليس" النافية، وإن تقوا مستثنى، وحكمه
منصوب بان المصدرية.^{٥٩} وفائدته للحصر، ومعناه اي الا ان تخافوا ايها المؤمنون من
الكفار مخافة وضررا، اي لا تتخذوا الكفار ظاهرا او باطنا في حال من الاحوال الا في
حال اتقائكم وخوفكم من جهتهم اتقاء ومخافة.^{٦٠}

قال البغوي في تفسيره : قوله تعالى : { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ } أي موالاة الكفار في نقل
الأخبار إليهم وإظهارهم على عورة المسلمين { فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ } [أي ليس

^{٥٦} أمين، الخلائق، جز - ٥، صحيفة - ٦٣.

^{٥٧} أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، جز - ٤، صحيفة - ٧.

^{٥٨} محمود الالوسي، الروح، جز - ٣، صحيفة ١٧٣.

^{٥٩} أمين، الخلائق، جز - ٤، صحيفة - ٢٥٦.

^{٦٠} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز - ٢، صحيفة - ١١٧.

من دين الله في شيء] ثم استثنى فقال { إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً } يعني: إلا أن تخافوا منهم مخافة، قرأ مجاهد ويعقوب "تَقِيَّةً" على وزن بَقِيَّةٍ لأنهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالألف، مثل حصاة ونواة، وهي مصدر يقال تقيته تقاة وتقى تقية وتقوى فإذا قلت اتقيت كان المصدر الاتقاء، وإنما قال تتقوا من الاتقاء ثم قال: تقاة ولم يقل اتقاء لأن معنى اللفظين إذا كان واحدا يجوز إخراج مصدر أحدهما على لفظ الآخر.^{٦١}

هـ الاستثناء المفرغ الذي تقدمت عليها "لا" الناهية وقع هذا الاستثناء في آية واحدة وهي : في الآية ١٠٢ الذي نصه :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

هذا استثناء مفرغ، وتقدمت "لا" الناهية، و"وانتم" مستثنى، وحكمه في محل نصب حال من فاعل "تموتن"، وتقديره ولا تموتن على حالة من الأحوال الا حالة كونكم مسلمين^{٦٢}. وفائدته للحصر، ومعناه اي لا يأتينكم الموت الا وانتم ملتبسون بالاسلام، اي حافظوا على الاسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموت عليه.^{٦٣}

قال الألوسي في تفسيره { وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } أي مخلصون نفوسكم لله عز وجل لا تجعلون فيها شركة لسواه أصلاً، وذكر بعض المحققين أن الإسلام في مثل هذا الموضع لا يراد به الأعمال بل الإيمان القلبي لأن الأعمال حال الموت مما لا تكاد تتأتى ولذا ورد في دعاء صلاة الجنائز اللهم من أحبيته منا فأحيه على الإسلام ومن أمته منا فأمته على الإيمان فأخذ الإسلام أولاً والإيمان ثانياً لما أن لكل مقام مقالاً، والاستثناء (مفرغ) من أعم الأحوال أي لا تموتن على حال من الأحوال إلا على حال تحقق إسلامكم وثباتكم عليه كما تفيده الجملة الاسمية، ولو قيل: إلا مسلمين لم يقع هذا الموقع والعامل في الحال ما قبل { إِلَّا } بعد النقص والمقصود النهي عن الكون على حال غير حال الإسلام عند الموت، ويؤول إلى إيجاب الثبات على الإسلام

^{٦١} البغوي، "معالم التنزيل تفسير البغوي"، جز - ٢، صفحة - ٢٥.

^{٦٢} أمين، "الحقائق"، جز - ٤، صفحة - ١٣.

^{٦٣} إسماعيل، "تفسير ابن كثير"، جز - ٢، صفحة - ٢٣٥.

إلى الموت إلا أنه وجه النهي إلى الموت للمبالغة في النهي عن قيده المذكور وليس المقصود النهي عنه أصلاً لأنه ليس بمقدور لهم حتى ينهوا عنه ، وفي التعبير للإمام السيوطي : ومن عجب ما اشتهر في تفسير { مُسْلِمُونَ } قول العوام : أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الإقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع ممن لا عهدة عليه انتهى ، وقرأ أبو عبد الله رضي الله تعالى عنه { مُسْلِمُونَ } بالتشديد ومعناه مستسلمون لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم منقادون له؛ وفي هذه الآية تأكيد للنهي عن إطاعة أهل الكتاب.^{٦٤}

و الاستثناء المفرغ الذي تقدمت عليه حرف الاستفهام ووقع هذا الاستثناء في

آيتين وهما :

أ) في الآية ١٣٥ الذي نصه :

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ لَا يَكُنْ لَهُ جُنُودٌ مَعَهُ وَلَا يَكُنْ لَهُ مَوْلَى وَلَا يَكُنْ لَهُ نَصِيرٌ
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا استثناء مفرغ، وتقدمت عليه "من" استفهامية بمعنى النفي لانه للإنكار، و"الله" مستثنى، وحكمه مرفوع على الإبدال من الضمير المستتر فيـ "يعفو".^{٦٥} وفائدته الحصر، ومعناه أي ليس أحد يغفر المعصية ولا يزيل عقوبتها إلا الله،^{٦٦} والاستفهام فيه للإنكار.

وفي تفسير البضاوي { والذين إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً } فعلة بالغة في القبح كالزنى . { أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ } بأن أذنبوا أي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس

^{٦٤} عمود الأنوسي، الروح، جز - ٢، صفحة ١٥٥.

^{٦٥} أمين، الحداثي، جز - ٤، صفحة ١٧٣.

^{٦٦} أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، جز - ٤، صفحة ٢٧٧.

الصغيرة ، ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك . { ذَكُرُوا اللَّهَ }
تذكروا وعيده أو حكمه أو حقه العظيم . { فاستغفروا لِذُنُوبِهِمْ } بالندم والتوبة .
{ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ } استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين ، والمراد به
وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة {
وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا } ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله
عليه وسلم « ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة » { وَهُمْ يَعْلَمُونَ }
حال من يصروا أي ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به.^{٦٧}

(ب) في الآية ١١٢ الذي نصه :

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثْقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ

هذا استثناء مفرغ، و"بحبل" مستثنى، وحكمه مجرور. وفائدته الحصر، ومعناه أي:
ألزمهم الله الذلة والصغار أينما كانوا فلا يأمنون { إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ } أي: بذمة من
الله، وهو عقد الذمة لهم وضرب الجزية عليهم، وإلزامهم أحكام الملة.^{٦٨}

قال ابن كثير في تفسيره { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثْقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ
مِنَ النَّاسِ } أي: ألزمهم الله الذلة والصغار أينما كانوا فلا يأمنون { إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ
اللَّهِ } أي: بذمة من الله، وهو عقد الذمة لهم وضرب الجزية عليهم، وإلزامهم أحكام
الملة { وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ } أي: أمان منهم ولهم، كما في المهادن والمعاهد والأسير إذا
أمنه واحد من المسلمين ولو امرأة، وكذا عبد، على أحد قولي العلماء. قال ابن
عباس: { إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ } أي: بعهد من الله وعهد من الناس،
وهكذا قال مجاهد، وعكرمة، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي،
والربيع بن أنس.^{٦٩}

^{٦٧} عبد الله. تفسير البضاوي. جز - ١، صفحة ٣٩٠.

^{٦٨} إسماعيل. تفسير ابن كثير. جز - ٢، صفحة ٥٧.

^{٦٩} إسماعيل. تفسير ابن كثير. جز - ٢، صفحة ١٠٤.

وخلاصة هذا المبحث أن أقسام الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران يوجد ثلاثة أقسام الاستثناء وهي :

١. الاستثناء المتصل التام الموجب يوجد في موضع واحد, وغير الموجب يوجد في آيتين, وحكمه النصب على الاستثناء, وفائدته التخصيص بعد التعميم.
٢. الاستثناء المنقطع غير الموجب يوجد في آية واحدة, وحكمه النصب على الاستثناء, وفائدته الاستدراك.
٣. الاستثناء المفرغ يوجد في أربعة وعشرين موضع, وحكمه على حسب العوامل, وفائدته الحصر.

المبحث الثاني : عدد الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران

واعلم ان في سورة آل عمران يوجد الاستثناء "بإلا" وبلغ عدده إلى ثمان وعشرين موضعاً. وهذا جدول عدد الاستثناء "إلا" في سورة آل عمران

الرقم	النص	الآية
١.	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	٢
٢.	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٦

^{٧٠} الألوسي، الروح، جز ٢، صفحة ٤١١.

^{٧١} أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، جز ٤، صفحة ٧.

	لأن الله تعالى صورته في الرحم وخلقه، كما يشاء، فكيف يكون إلهًا كما زعمته النصراني عليهم لعائن الله. ^{٧٢}	
٧	٣. وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ . أَي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَى الْبَعْثُ إِلَّا اللَّهُ.^{٧٣} واختاره الكسائي والفراء والأخفش، وقالوا: لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله ويجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه أحدًا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها، والخلق متعبدون في المتشابه بالإيمان به وفي المحكم بالإيمان به والعمل، ومما يصدق ذلك قراءة عبد الله إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به، وفي حرف أبي: ويقول الراسخون في العلم آمنا به.^{٧٤}	
٧	٤. كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ أي: وما ينتفع بالموعظة والتذكير إلا من له لب وعقل يعي به الخطاب ومعنى الكلام.^{٧٥} وفي القرطبي " أي ما يقول هذا ويؤمن ويقف حيث وقف ويدع اتباع المتشابه إلا ذو لب، وهو العقل".^{٧٦}	

^{٧٢} إسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ٢ - ٢، صحيفة - ٦.

^{٧٣} محمد القرطبي، تفسير القرطبي، ج ٤ - ٤، صحيفة - ١٥.

^{٧٤} البغوي، تفسير البغوي - ج ٢ - ٢، صحيفة - ١٠.

^{٧٥} إسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ١ - ١، صحيفة - ٧٠١.

^{٧٦} محمد القرطبي، تفسير القرطبي، ج ٤ - ٤، صحيفة - ١٩.

١٨	٥. شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ أي أبان بدلائل الآفاق والأنفس أنه لا إله في الوجود سواه ، أو شهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته حيث لا شاهد ولا مشهود غيره ، وشهد الملائكة وأولو العلم بذلك وهي شهادة مظاهره سبحانه في مقام التفصيل.^{٧٧}
١٨	٦. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فلا يصل أحد إلى معرفة كنهه وكنه معرفته { الحكيم } أي الذي يدبر كل شيء فيعطيه من مراتب التوحيد ما يطيق.^{٧٨}
١٩	٧. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ "وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ" يعني في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم "إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ" يعني بيان صفته ونبوته في كتبهم. وقيل: ؟ أي وما اختلف الذين أوتوا الانجيل في أمر عيسى وفرقوا فيه القول إلا من بعد ما جاءهم العلم بأن الله إله واحد، وأن عيسى عبد الله ورسوله.^{٧٩} وفي تفسير الألوسي : والمراد من مجيء العلم التمكن منه لسطوع براهينه، أو المراد منه حصول العلم بحقيقة الأمر لهم

^{٧٧} الألوسي، الروح، جز - ٢، صحيفة ٤٧٥.

^{٧٨} الألوسي، الروح، صحيفة ٤٧٥.

^{٧٩} محمد بن أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، جز - ٤، صحيفة - ٤٤، دار الكتب العلمية، ١٩٧١ م -

	بالفعل ولم يقل علموا مع أنه أخصر إشارة إلى أنه علم بسبب الوحي، وقوله سبحانه : { بَعِيًّا يَبْنُهُمْ } زيادة تشنيع، والاسم المنصوب مفعول له لما دل عليه { مَا } و { إِلَّا } من ثبوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت إلا ابني تأديباً ، فلا دلالة للكلام على حصر الباعث ، وادعاه بعضهم أي إن الباعث لهم على الاختلاف هو البغي والحسد لا الشبهة وخفاء الأمر ، ولعل انفهام ذلك من المقام أو من الكلام بناءً على جواز تعدد الاستثناء المفرغ أي ما اختلفوا في وقت لغرض إلا بعد العلم لغرض البغي كما تقول : ما ضرب إلا زيد عمراً أي ما ضرب أحداً إلا زيد عمراً .^{٨٠}	
٨ .	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ { لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ } أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم { وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ } متعلق بقوله { مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } من قولهم ذلك.^{٨١} وفي تفسير الألوسي أي حاصل لهم بسبب هذا القول الذي رسخ اعتقادهم له وهونوا به الخطوب ولم يبالوا معه بارتكاب المعاصي والذنوب، والمراد بالأيام المعدودات أيام عبادتهم العجل.^{٨٢}	
٩ .	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ	٢٨

^{٨٠} الألوسي، الروح، صحيفة ٤٥٧.

^{٨١} عبد الرحمن. جز ١ - ٣١٦. صحيفة

^{٨٢} الألوسي، الروح، صحيفة ٤٦٤.

	يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وقيل: إن المؤمن إذا كان قائما بين الكفار فله أن يداريهم باللسان إذا كان خائفا على نفسه وقلبه مطمئن بالإيمان والتقية لا تحل إلا مع خوف القتل أو القطع أو الايذا العظيم. ومن أكره على الكفر فالصحيح أن له أن يتصلب ولا يجيب إلى التلطف بكلمة الكفر، بل يجوز له ذلك.^{٨٣} أي لا تتخذوهم أولياء في حال من الأحوال إلا حال اتقائكم.^{٨٤}	
٤١	١٠. قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً } على ذلك لأشرك مستمطراً زيادة نعمك التي لا تنتهي لها { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً } وهم ما بأنس به من اللذائذ المباحة { ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ } وهي يوم الفناء بالأفعال ويوم الفناء بالصفات ويوم الفناء بالذات { إِلَّا رَمْزًا } أي قدراً يسيراً تدعو الضرورة إليه.^{٨٥}	
٦٢	١١. إِنَّ هَذَا لَهَوَ الْقَصَصِ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الاشارة في قوله " إن هذا " إلى القرآن وما فيه من الاقاصيص، سميت قصصا لان المعاني تتابع فيها، فهو من	

^{٨٣} محمد، تفسير القرطبي، ج ٤ - ٤، صحيفة - ٥٧.

^{٨٤} الألوسي، الروح، صحيفة ٤٧٨.

^{٨٥} الألوسي، الروح، ج ٣ - ٣، صحيفة ٢٨.

	قوله: فلان يقص أثر فلان، أي يتبعه. (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) " من " زائدة للتوكيد، والمعنى وما إله إلا الله (العزير) أي الذي لا يغلب (الحكيم) ذو الحكمة. ^{٨٦}	
١٢.	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومن جرى مجراهم {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ} والكلمة تطلق على الجملة المفيدة كما قال هاهنا. ثم وصفها بقوله: {سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} أي: عدل ونصف، نستوي نحن وأنتم فيها. ثم فسرهما بقوله: {أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا} لا وثنا، ولا صنما، ولا صليبا ولا طاغوتا، ولا نارا، ولا شيئا بل نُفَرِّدُ العبادة لله وحده لا شريك له. وهذه دعوة جميع الرسل.^{٨٧}	٦٤
١٣.	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أي: كيف تدعون، أيها اليهود، أنه كان يهوديا، وقد كان زمنه قبل أن ينزل الله التوراة على موسى، وكيف تدعون، أيها النصارى، أنه كان نصرانيا، وإنما حدثت النصرانية بعد زمنه بدهر. ولهذا قال: {أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.^{٨٨}	٦٥

^{٨٦} محمد القرطبي، تفسير القرطبي، ج ٤ - ٤، صحيفة - ١٠٥.

^{٨٧} إسماعيل، تفسير ابن كثير، صحيفة - ٥٠.

^{٨٨} إسماعيل، تفسير ابن كثير، صحيفة - ٥٧.

٦٩	١٤. لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ والمعنى على تقدير إرادة الإهلاك من الإضلال أنهم ما يهلكون إلا أنفسهم لاستحقاقهم بإيثارهم إهلاك المؤمنين سخط الله تعالى وغضبه.^{٨٩}
٧٣	١٥. وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ أي: لا تطمئنوا وتظهروا سرکم وما عندکم إلا لمن اتبع دينکم ولا تظهروا ما بأيديکم إلى المسلمين، فيؤمنوا به ويحتجوا به عليكم.^{٩٠}
٧٥	١٦. وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ { أي بمال كثير { يُودِّهِ إِلَيْكَ { لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأذاها إليه { وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ { لخيانته { إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا { لا تفارقه ، فمتى فارقه أنكره ، ككعب بن الأشرف استودعه قرشي دينارا فجحده.^{٩١} وفي تفسير ابن كثير : أي بالمطالبة والملازمة والإلحاح في استخلاص حقلك، وإذا كان هذا صنيعة في الدينار فما فوقه أولى ألا يؤديه.^{٩٢}

^{٨٩} الألويسي، الروح، جز - ٣، صفحة ٨٨ -

^{٩٠} إسماعيل، تفسير ابن كثير، صفحة - ٥٩.

^{٩١} عبد الرحمن، تفسير جلالين، صفحة ٣٦٧.

^{٩٢} إسماعيل، تفسير ابن كثير، صفحة - ٦٠.

٨٨-٨٩	١٧. خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ , إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أي: رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أعمالهم وأحوالهم وبينوا للناس ما كانوا كتموه { فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } وفي هذا دلالة على أن الداعية إلى كفر، أو بدعة إذا تاب إلى الله تاب الله عليه.^{٩٣} { خالدين فيها } أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها { لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ } يمهلون. { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا } عملهم { فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ } لهم { رَحِيمٌ } بهم.^{٩٤}	١٧.
٩٣	١٨. كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ اي أن الجميع من الأطعمة كانت حلالا لهم، من قبل أن تنزل التوراة ما عدا ما كان حرم إسرائيل على نفسه من حوم الإبل وألبانها.^{٩٥}	١٨.
١٠٢	١٩. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أي: حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه، فإن الكريم قد أجرى عادته بكرمه أنه من عاش	١٩.

^{٩٣} إسماعيل، تفسير ابن كثير ، صحيفة - ٤٧٣.

^{٩٤} عبد الرحمن، تفسير جلالين، صحيفة ٣٦٧.

^{٩٥} إسماعيل، تفسير ابن كثير ، صحيفة - ٤٦٧.

	على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه، فعياداً بالله من خلاف ذلك. ^{٩٦}	
١١١	لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ	٢٠.
	يعنى كذبهم وتحريفهم وبهتهم، لا أنه تكون لهم الغلبة، عن الحسن وقتادة. فالاستثناء متصل، والمعنى لن يضرّوكم إلا ضراً يسيراً، فوقع الاذى موقع المصدر. ^{٩٧}	
١١٢	ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُخَفُّوْا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ	٢١.
	أي: ألزمهم الله الذلة والصغار أينما كانوا فلا يأمنون {إلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ} أي: بذمة من الله، وهو عقد الذمة لهم وضرب الجزية عليهم، وإلزامهم أحكام الملة {وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ} أي: أمان منهم ولهم، كما في المهادن والمعاهد والأسير إذا أئمنه واحد من المسلمين، ولو امرأة، وكذا عند على أحد قولي العلماء. ^{٩٨}	
١٢٦	وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ	٢٢.
	أي: وما أنزل الله الملائكة وأعلمكم بإنزالها إلا بشارة لكم وتطيباً لقلوبكم وتطمينا، وإلا فإنما النصر من عند الله، الذي	

^{٩٦} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ٢ - ٢، صحيفة - ٨٧.

^{٩٧} محمد، تفسير القرطبي، جز ٤ - ٤، صحيفة - ١٧٣.

^{٩٨} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ١ - ١، صحيفة - ١٠٤.

	لو شاء لانتصر من أعدائه بدونكم، ومن غير احتياج إلى قتالكم لهم. ^{٩٩}	
٢٣.	وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	١٢٦
	أي: وما جعل الله بعث الملائكة وإعلامه إياكم بهم إلا بُشْرَى، { وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ }، وإلا فهو تعالى قادر على نصركم على أعدائكم بدون ذلك. ^{١٠٠}	
٢٤.	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَلَا يَكْبِتْ لَهُ سَأَلُهُ لَئِنْ يَدْعُنِي إِلَى اللَّهِ لَا أَجِدَ لَهُ حُجَّةً وَلَئِنْ يَدْعُنِي إِلَّا وَاللَّهِ لَا أَجِدَ لَهُ حُجَّةً وَلَئِنْ يَدْعُنِي إِلَّا وَاللَّهِ لَا أَجِدَ لَهُ حُجَّةً وَلَئِنْ يَدْعُنِي إِلَّا وَاللَّهِ لَا أَجِدَ لَهُ حُجَّةً	١٣٥
	أي ليس أحد يغفر المعصية ولا يزيل عقوبتها إلا الله، (ولم يصروا) أي ولم يثبتوا ويعزموا على ما فعلوا. ^{١٠١}	
٢٥.	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ	١٤٤
	أي: له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه. قال ابن أبي نجيح، عن أبيه، أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه، فقال له: يا فلان أشعرت أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قُتِل؟ فقال الأنصاري: إن كان محمد [صلى الله عليه وسلم] قد قُتِل فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم، فتر: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } رواه [الحافظ أبو بكر] البيهقي في دلائل النبوة. ^{١٠٢}	

^{٩٩} إسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ٢ - ٢، صحيفة - ١١٤.

^{١٠٠} إسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ٢ - ٤، صحيفة - ٢١.

^{١٠١} محمد، تفسير القرطبي، ج ٤ - ٤، صحيفة - ٢١١.

^{١٠٢} إسماعيل، تفسير ابن كثير، ج ٢ - ٢، صحيفة - ١٢٨.

٢٦.	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا	١٤٥
٢٧.	وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	١٤٧
٢٨.	وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ	١٨٥

وخلاصة من هذا المبحث أن عدد الاستثناء "الا" في سورة آل عمران كثيرة، ووقعت في آيات متنوعة وجملته ثمانية وعشرون موضعاً.

^{١٠٣} إسماعيل، تفسير ابن كثير، جز ٢، صحيفة - ١٢٩.

^{١٠٤} محمد، تفسير القرطبي، صحيفة - ٢٩٥.

^{١٠٥} محمد، تفسير القرطبي، صحيفة - ٤١٤.

الفصل الخامس

الخاتمة

وبعد أن أتمت الباحثة رسالتها الجامعية تحت عنوان : "أداة الاستثناء إلا في سورة آل عمران" تستطيع أن تأخذ النتائج من ذلك البحث. فعلى هذا وضعت الباحثة هنا النتائج والاقتراحات في أخير مسافة كتابة هذه البحث.

١- النتائج

وقفا على ما سبق ذكره وبيانه في هذه البحث أخذت الباحثة النتائج كما يلي :

١- أنواع الاستثناء "الا" الموجودة في سورة آل عمران ثلاثة أنواع وهي:

أ) الاستثناء المتصل التام الموجب وغير الموجب.

ب) الاستثناء المنقطع التام غير الموجب.

ت) الاستثناء المفرغ.

٢- وأما عدد الاستثناء "الا" في سورة آل عمران فعددها كثيرة، وهي ثمان وعشرين

موضعا وهي في اربعة وعشرين آية. فتوضيحها ما يلي :

أ) الاستثناء المتصل التام الموجب يوجد في آية واحدة، وغير الموجب يوجد في

١٢ آية، الاستثناء المنقطع غير الموجب يوجد في آية واحدة.

ب) الاستثناء المنقطع غير الموجب يوجد في آية واحدة.

ت) الاستثناء المفرغ يوجد في اربعة وعشرين آية.

وفائدته ثلاثة فهي التخصيص بعد التعميم إن كان متصلا، والاستدراك إن كان

منقطعا، والحصص إن كان مفرغا.

وبهذا أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث صالحا لخدمتي للدين والامة وما توفيقي

الا بالله العلي العظيم.

٢- التوصيات والاقتراحات

قد مضى هذا البحث وانتهى من كتابته كتابةً علميةً، ولكن الباحثة إعتقدت بأن هذه البحث بعيدة عن الكمال.

وعلى هذا ترحو الباحثة القُراء وغيرهم ان يدرسوا هذه البحث دراسةً عميقةً، مع تصحيحتهم عند عثورهم عن الاخطاء والنقصان.

فشكرا جزيلا على كل ما ورد منهم من التصحيحات والتوصيات، وعلى الله توكلنا. والله أعلم بالصواب.

وبهذا انتهت الباحثة من بحثها الجامعي، لعل الله أن يرزقها رزق العمل والمنفعة.

أمين

المراجع

المراجع العربية

أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي, "معالم التزويل" تفسير البغوي, دار الكتب, بيروت لبنان, مجهول السنة.

أبو محمد, عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري, معنى اللبيب, دار الفكر, بيروت لبنان, مجهول السنة

أحمد زيني دحلان, مختصر جدا شرح متن الآجرومية, مكتبة الحرمين, سوريا, مجهول السنة

إسماعيل, أبو الفداء تفسير ابن كثير, مكتبة دار طيبة, بيروت لبنان, الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

أمين, محمد, حدائق الرح والريحان في رواي علوم القرآن, مكتبة دار المنهاج, بيروت لبنان, مجهول السنة

بهاء الدين, عبد الله بن عقيل, ابن عقيل شرح الفية ابن مالك, مكتبة حرمين, سوريا, مجهول السنة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, تفسير جلالين, مكتبة حرمين, سوريا, مجهول السنة

جمال الدين بن عبد الله بن مالك, الفية ابن مالك, الحرمين, سوريا, مجهول السنة

سليمان بن عمر, فتوحات الالهية على تفسير جلالين, دار الفكر, بيروت لبنان, مجهول السنة

شرف الدين يحيى العمريطي, العمريطي في نظم الآجرومي, مكتبة الهداية, سوريا, مجهول السنة

طاهر, يوسف, المعجم المفصل في الإعراب, الحرمين سورابيا, مجهول السنة
 عبد الرحمن بن محمد, الجواهر المكنون, العلوية, بيروت لبنان, مجهول السنة
 عبد الله, تفسير البيضاوي, دار الكتب العلمية, لبنان, مجهول السنة
 عزيزة فوّال, المعجم المفصل في النحو العربي, دار الكتب, بيروت لبنان, مجهول
 السنة

عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بسبيويه, الكتاب, بيروت لبنان, مجهول السنة
 الغلاييني, مصطفى جامع الدروس العربية, صيدا, بيروت : المكتبة العصرية
 ٢٠٠٠م —

القرآن الكريم

محمد ابن احمد القرطبي, تفسير القرطبي, مكتبة دار الكتب العلمية, بيروت لبنان سنة
 ١٩٧١ م —

محمد الصنهاجي, متن الأجرومية, مكتبة دار الامين, مجهول السنة

محمد بن محمد, متممة شرح متن الأجرومية, مكتبة جرمين سورابيا, مجهول السنة
 digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محمد محمود, حجازي, التفسير الواضح, مكتبة دار الناشر, بيروت لبنان, مجهول
 السنة.

محمود الالوسي, روح المعاني, مكتبة دار الكتاب العلمية, بيروت لبنان, سنة ١٩٧١
 م —

معصوم بن سالم السماراني, تشويق الخلال شرح متن الأجرومية, مكتبة الحرمين,
 سورابيا, مجهول السنة

ميل بديع يعقوب, الموسوعة في النحو والصرف والإعراب المكتبة الانوار, سارانج,
مجهول السنة

الهاشمي, أحمد, القواعد الأساسية اللغة العربية. بيروت لبنان : دار الكتب العلمية,
مجهول السنة

المراجع الأجنبية

Lekxy moleong, metodologi penelitian kualitatif, (bandung: remaja rosda karya,
2006), h. 6
Sukandar rumidi, metodologi penelitian sastra (Yogyakarta : gajahmada university pres,
2006), h,69-70